موضوعات النكتة الشعبية عند الكاتب الطاجيكي صمد غني من خلال كتابه"мавчи шӯх" "موجِ شوخ" (موج السخرية)

د.أحمد سامي عنتر(*)

ملخص البحث

يتناول البحث موضوعات النكتة الشعبية عند الكاتب الطاجيكي صمد غني من خلال كتابه "мавчи шӯх" "موجِ شوخ" (موج السخرية)، وينقسم البحث إلى مقدمة حول أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ثم تمهيد عن التعريف بالنكتة، ثم أربعة مباحث؛ المبحث الأول بعنوان "الأسرة"؛ ويرصد مشكلات الأسرة ما بين الرجال والنساء والأبناء؛ ثم المبحث الثاني بعنوان "الفساد الإداري"، ويناقش مشكلات الحكم والإدارة في ذلك الوقت، يليه المبحث الثالث بعنوان "التعليم" ويتحدث عن مشكلات التعليم والمعلمين، وأخيراً المبحث الرابع بعنوان "خصال عامة"، ويرصد الخصال العامة التي لا تختص بفئة معينة.

تمثّلت مشكلات الأسرة من خلال النكتة في بطالة الرجال وتقاعسهم عن العمل والإنفاق على الأسرة، وكذلك نهب حقوق الزوجات والأبناء، بينما تمثلت عيوب النساء في الخيانة والخداع وسوء المعشر، وجاءت مشكلات الأبناء في بساطة فكرهم في الصغر ثم عقوق والديهم في الكِبر.

(*) أستاذ مساعد، قسم اللغات الشرقية وآدابها، كلية الآداب – جامعة عين شمس.

تمثّلت مشكلات الإدارة في انتشار الرشوة، المحاباة، ضعف المديرين، تكاسل العمال وعدم كفاءة المديرين.

تمثّلت مشكلات التعليم في انعدام كفاءة المعلمين، إلى جانب سوء استغلال بعضهم لوظيفته.

تضمنت النكتة كذلك خصالاً عامة لدى الناس كافة؛ وهي: القياس الخاطئ، العمل بلا فائدة، خيارات غير مناسبة)، الحديث بغير علم، سوء التصرف، النميمة، الخداع، النفاق، التسول، الجدال، الإيمان بالخرافات.

رغم اتسام النكتة بالسخرية والفكاهة، لكنها انطوت أيضاً على جنب قيمي مهم في نقد أوضاع المجتمع الطاجيكي آنذاك.

الكلمات المفتاحية:

النكتة– النكتة الشعبية– موضوعات النكتة– صمد غني– الأدب الطاجيكي– موج شوخ

Research Summary

The research deals with the topics of popular joke of the Tajik writer Samad Ghani through his book “мавҷи шӯх" "Moji Shokh" (wave of irony), and the research is divided into an introduction to the importance of the topic and the reasons for choosing it, then a preface to the definition of joke, then four sections; the first section entitled "family"; monitors the problems of the family between men, women and children; then the second section entitled "administrative corruption", and discusses the problems of governance and management at that time, followed by the third section entitled "Education", talks about the problems of education and teachers, Finally, the fourth section is entitled "General Qualities", and monitors the general qualities that are not specific to a particular category.

The problems of the family through the joke were represented in the unemployment of men and their failure to work and spend on the family, as well as the looting of the rights of wives and children, while the defects of women were represented in betrayal, deception and bad manners, and the problems of children came in the simplicity of their thought in childhood and then disobedience of their parents in old age.

Management problems were bribery, nepotism, weak managers, worker laziness and incompetence of managers.

The problems of education were the incompetence of teachers, as well as the abuse of their jobs.

The joke also included general qualities in all people: wrong measurement, useless work, inappropriate choices), uninformed talk, misconduct, gossip, deception, hypocrisy, begging, argumentation, and superstition.

Although the joke was ironic and humorous, it also involved an important value aspect in criticizing the conditions of Tajik society at the time.

Keywords:

joke - Popular joke - joke topics - Samad Ghani - Tajik literature - Mogi Shokh

مقدمة

إن الضحك هو صفة لصيقة بالإنسان كصفتي المنطق والتمييز، لأن المنطق هو الذي يجعلنا نضحك، وكل عمل مضحك هو في حقيقته منطق ناقص أو قضية يختل فيها القياس والترتيب؛ فالأطفال يُضحكونا لأنهم لا يحسنون القياس، ولكنهم يركبون القضايا المنطقية تركيباً فيه نقص واختلال؛ وكذلك الكبار الذين يضحكوننا إنما يصنعون مثل هذا القياس الخاطئ، والممثلون الكوميديون على سبيل المثال يتعمدون الخطأ على هذا المنوال، ويتبعون أسلوباً في وضع الأمور في غير مواضعها يتنوع ويختلف على حسب أمزجتهم وملكاتهم، ولكنه يلتقي في خلة واحدة، وهي اختلال القياس.(١)

تعد التعبيرات الفكاهية التي يتضمنها المخزون الثقافي المجتمعي، أحد الركائز المهمة لفهم المجتمعات والجماعات الإنسانية، فهي تعد من جهة مرآة صادقة لما تحمله من قيم ومعتقدات وممارسات وتصرفات، ومن جهة أخرى فهي تكشف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن الجوانب الخفية في المجتمع، سواء كانت في شكل مواقف أو تطلعات أو رغبات مكبوتة.(٢)

إن ظهور السخرية والفكاهة والهزل خاصةً في الآداب الإيرانية وآداب الدول المظلومة والمقهورة إنما كان مبعثه عدم قدرة الناس على التصريح بآرائهم وانتقاداتهم بشكل واضح وصريح، لذا لم يكن هناك بُدٌ من استخدام الكلام ذي الوجهين، تلك الأقوال اللاذعة، المضحكة، التي لجأوا إليها لتوضيح مقاصدهم مستخدمين الصناعات الأدبية مثل الاستعارة، الكناية، التشبيه، المجاز والإيهام وغيره!

هناك العديد من الآراء المختلفة حول مسيرة الهزل والهجاء والفكاهة في اللغة الفارسية، ولكن يُجمع المحققون على عدم وجود أي شاعرٍ شكّل الهجو والهزل والفكاهة الغرض الأساسي لأشعاره حتى القرن الخامس الهجري، وأول من نعرفه في هذا القرن احترف الهجاء واللغة الحادة هو سوزني سمرقندي[٣] الذي يعد من بين أهم كتاب الهجاء في إيران، ثم الآثار الفكاهية لملا نصر الدين[٤] في عصر سلاجقة الروم.[٥]

لم يكن لدى الفرس كتاب خاص بالنكات حتى القرن الثامن، ويعتبر كتاب "رساله دلگشا" (رسالة السرور) لمؤلفه عبيد الله زاكاني[٦] أول كتاب خاص بالنكتة باللغة الفارسية، ورغم أنه كانت قد وجدت نكات كثيرة قبل ذلك في الكتب المختلفة مثل مثنوي مولوي[٧] ومثنويات العطار[٨] وحديقة الحقيقة لسنائي[٩] وفي النصوص المنثورة أيضاً، لكن "رساله دلگشا" هو أول كتاب خاص بالنكتة في القرن الثامن؛ حيث يمثّل الكتاب مرحلة فاصلة في تاريخ النكتة الإيرانية، وبه يبدأ التأريخ للنكتة، حيث لم يكن هناك كتبٌ خاصة بالنكات، كما أن النكات التي كان يتم تناقلها في الكتب، لم يكن لها سمات محددة سواء من حيث الشكل أو البناء أو الأسلوب، حيث كان يغلب عليها المجاملات والهجاء، ولهذا يمكن اعتبار عبيد زاكاني أبو الفكاهة الفارسية.[١٠]

كان كتاب الفكاهة الإيرانيون أقل حظاً من غيرهم من الأدباء والفنانين، وأقلهم شهرة، طوال ثمانين عاماً من عمر المطبوعات الساخرة، لم تسعَ المطبوعات مطلقاً للتعريف بالكتّاب الساخرين الإيرانيين، ودائماً ما كان هناك تشتت في الأخبار اليومية أو إحجامٍ عن الاهتمام بالسخرية الإيرانية.[١١]

كانت مسيرة الأدب الفارسي في إيران وما وراء النهر تسير جنباً إلى حنب حتى قيام العصر الصفوي في الفرن السادس عشر الميلادي؛ حيث تمت القطيعة بين إيران وما وراء النهر لأسباب مذهبية؛ ومن فإنهما يشتركان في الميراث الأدبي الفارسي حتى قبل تلك القطيعة، وحتى أن سوزني سمرقندي؛ الذي يعتبره البعض أول من كتب الهجاء والهزل كان من سمرقند. أما في

الأدب الحديث والمعاصر الطاجيكي فقد واجهت الباحث ندرة في المصادر التي تؤرخ لهما في تلك الفترة.

يتناول البحث دراسة لـ "موضوعات النكتة الشعبية عند الكاتب الطاجيكي صمد غني[١٢] من خلال كتابه "мавҷи шӯх" "موجِ شوخ" (موج السخرية). ويهدف البحث إلى استنطاق المواقف الجزئية للنكتة –باستخدام المنهج الاستقرائي– للوصول من خلالها إلى حكمٍ أو موقفٍ عامٍ عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية في طاجيكستان في أثناء حكم السوفييت.

يقع الكتاب موضوع الدراسة– موجِ شوخ– في ثمانية وثمانين صفحة من القطع المتوسط، وهو منشور من قبل "عرفان"، دوشنبه بتاريخ ١٩٦٦م. والكتاب باللغة الطاجيكية (الفارسية بالخط الروسي)، وقد قام الباحث بتحويله إلى الخط الفارسي، حتى يتسنى قراءته لدارسي الفارسية. يضم الكتاب ثلاثة أقسام (نكات– أمثال– مقالات وأقوال حكيمة). تشغل النكتة القسم الأول والأكبر منها، وتقع في ثمانية وستين صفحة، وتضم مائة وأربع وثمانين نكتة متنوعة، والنكت في الكتاب ليست مقسمة بحسب الموضوعات، ولكن الكاتب أتى بها على التوالي دون تصنيفٍ معين.

ينقسم البحث إلى مقدمة حول أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ثم يليه تمهيد عن التعريف بالنكتة وأهميتها، ثم أربعة مباحث؛ خُصص المبحث الأول منها بعنوان "الأسرة"؛ ويرصد مشكلات الأسرة ما بين الرجال والنساء والأبناء؛ ثم المبحث الثاني بعنوان "الفساد الإداري"، ويناقش مشكلات الحكم والإدارة في ذلك الوقت من خلال النكتة، يليه المبحث الثالث بعنوان "التعليم" ويتحدث عن مشكلات التعليم وضعف مستوى المعلمين وعدم كفاءتهم، وأخيراً المبحث الرابع بعنوان "خصال عامة"، ويرصد الخصال العامة التي لا تختص بفئة معينة؛ والتي يعاني منها الإنسان بصفةٍ عامة، ويُتبع بعد ذلك بخاتمة تتناول أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، ويُختَتَم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

إن الأدب الشعبي يهدف إلى تسجيل الأحداث التي يعيشها الشعب يوميا، ولذا فهو يصطبغ بصبغة واقعية قوية، تظهر في اهتمامه بأمور الحياة والنقد الشعبي لها، وتزيد من فاعليته في نفوس الأفراد؛ فهي واقعية نفسية لأن الأدب الشعبي يحاول صاحبه من خلاله البحث عن التوازن النفسي بين واقع مؤلم تعيشه الطبقات الشعبية وتعجز عن تغييره، وبين تصور مثالي تشعر فيه الطبقات الشعبية بالأمن والاطمئنان؛ فالإبداع هو تراث القوى الشعبية المقموعة والساخطة الرافضة للواقع المؤلم الجائر، وهو إنتاج جماعي شفوي في الغالب يعبر عن شيء مشترك بين عدد كبير من الناس، لهذا فهو يصور أفكار الجماعة، يأتي لإشباع حاجة جماعية تؤكدها نفسيتها بعنف وضغط شديدين، أنتجه فرد شعبي ثم ذابت ذاتيته الفردية في ذات الجماعة التي ينتمي إليها مصوراً همومها وآمالها وآلامها في قالب شعبي جماعي يتماشى ومستواها الفكري والثقافي ورؤيتها للحياة وماضيها وحاضرها ومستقبلها.(١٣)

تعتبر النكتة الشعبية إحدى التعابير الرمزية في المخزون الثقافي الجمعي، وهي إحدى ركائز فهم المجتمعات والجماعات الإنسانية نظراً لما تحمله في طياتها من قيم اجتماعية متفاوتة، فمن جهة يمكن عدّها مرآة صادقة لما تحمله من قيم ومعتقدات وممارسات وتصرفات، ومن جهة ثانية تكشف– بطريقة مباشرة أو غير مباشرة– عن الجوانب الخفية للمجتمع سواء أكانت في شكل مواقف أو تطلعات أو رغبات مكبوتة وذلك لتوفر التلقائية والدلالية للتعابير والرموز الثقافية، ولارتباطها على وجه الخصوص بالواقع الاجتماعي والمعيش اليومي وما تثيره من قيم اجتماعية وأخلاقية.

من أسباب إبداع النكتة أيضا عدم الانسجام الموجود بين الفرد والقيم الاجتماعية في المجتمع، ومن هذا التباين والنشوز، ينشأ موقف الضاحك، وكأن الضحك في النكتة قصاص له تصلبه وعدم تكيفه وانسجامه مع المجتمع وقيمه، إنها قصاص غير مؤلم، فهي تجرح دون أن تؤلم، لما فيها من تنفيس وترويح عما نواجهه في الحياة الاجتماعية من الإحباط والقلق، وربما لا يوجد

شعب على وجه الأرض لا يضحك من نفسه وعلى واقعه الاجتماعي وما يحمله من قيم متعددة أو أنه لا يضحك ويتعاطى النكتة تأليفا ونقلا وتنفيسا عن مكبوتاته النفسية والجماعية.(١٤)

تعريف النكتة:

النكتة لغةً: (نكت) النون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء كالنكتة ونحوها، ونكت في الأرض بقضيبه ينكت، إذا أثر فيها، وكل نقطة نكتة.(١٥)

النكت: أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر فيها بطرَفِه. والنُكتة شبه وَقَرة في العين، وفي العين نكتة بياض أو حمرة. وشبه وسَخ في المرآة، وكل شيء مثله، سواد في بياض أو بياض في سواد فهو نُكتة.

والنكتة بالضم هي كل نقط في الشيء خالف لونه فهو نَكِتٌ ونُكْتَةٌ، والنكتة هي النقطة السوداء في شيء صاف.

والنكات هو الطعّان في الناس والنَكيتُ هو المطعون فيه وفلان مُنَكِّت ونكّات أي يجئ بِنُكَتٍ في كلامه(١٦).

وفي تاج العروس: "النكتة هي اللطيفة المؤثِرة في القلب، من النكتِ، كالنقطة من النقطِ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثِر في القلب"(١٧) وفي المعجم الوسيط: النكتة: الأثر الحاصل من نكت الأرض، والنقطة في الشيء تخالف لونه، والعلامة الخفية، والفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، والمسألة العلمية الدقيقة يتوصل إليها بدقة وإنعام فكر.(١٨)

يقابل مصطلح "النكتة" في العربية، مصطلح "لطيفه" في الفارسية؛ ويعني كما جاء في لغت نامه: الشيء الحسن. الكلام الرقيق. كلام مختصر في غاية الحسن، كلامٌ قليل وجيد. وجمعه لطائف. وهو كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة. لطيفه: هي كل نقطة لها في النفوس أثراً، يؤدي لانشراح النفوس وانبساط القلوب. وهي إشاراتٌ دقيقة، لكنها تخبر عن

معني لا تستوعبه العبارة.[١٩] وجاء في قاموس العميد: أنه أن أمر جيد وقول حسن ومحبوب يؤدي إلى السعادة والانبساط، وجمعه لطائف.[٢٠]

النكتة اصطلاحاً:

النكتة عبارة عن حكاية سردية صغيرة موجزة تتكئ أساسا على إبدال التوقعات، حيث تقول غير ما تريد أن تقوله، أي تهدم في الحين ما كانت تقوله من برهة صغيرة.[٢١] ومصطلح النكتة في الأدب يطلق على الأشعار أو النصوص القصيرة التي تحوي أقوالاً لطيفة ومضامين إبداعية، وتثير في الوقت نفسه السرور لدى المتلقي.[٢٢] وهى أيضاً عبارة تحتوي على بلاغة لغوية مثل الإيهام، الإيجاز، إيجاد مفاجآت لغوية وسلوكية، تضاد وتناقض.[٢٣]

النكتة هي قصة ممتعة وقصيرة عن شخصٍ أو حدث أو موقف، تقوم على ربط حلقات الحادثة الحقيقية والعرضية، وتتشكل النكتة من خلال ربط هذه الحلقات بعضها ببعض، وعادة ما تكون الحلقة الأخيرة هي التي تسبب الدهشة والضحك.[٢٤]

يتضح من التعريفات السابقة أن النكتة حكاية قصيرة، تتأرجح بين الطول والقصر حسب حاجة الموقف، ولكن المهم هو إثارة الضحك، فإذا لم تنجح النكتة في إثارة الضحك فلا معنى لها وتكون كالكلام العادي.

إن رسالة النكتة لا تتوقف عند مستوى الضحك بل إنها تهدف إلى نقد الموضوع، السلوك، الموقف وإثارته، وإذا تمعنا النكتة من حيث نشوئها وأسبابها وأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية يتضح أنها يجب أن تمر حتما بمحطة الضحك لتتعداها إلى مستوى اللاضحك؛ حيث يركز الخطاب الفكاهي كثيراً على نقد الموضع وتعريته من أجل إصلاح الواقع وتغييره إلى الأحسن، وما السخرية والترقية إلا محطة ظرفية يستعين بها الناكت قصد جلب اهتمام الفرد وبعث جو من الفرحة. وهكذا فالنكتة بهذا الشكل وما تثيره من ضحك تتعدى في باطنها مستوى الإمتاع و المؤانسة، فتحمل بين طياتها موقفا ناقدا رافضا لموضوعها.[٢٥]

يعتبر التلميح هو العنصر الأساسي في إحداث المتعة الجمالية للنكتة، فحينما يلقي الناكت بالنكتة إلى المتلقي، فإنه يترك له السلطة خلالها لفهم المعاني والإيحاءات، وهكذا فالنكتة كغيرها

من النصوص الأدبية تتكون من ثلاثة أطراف: المرسل ⟵ المتلقى ⟵ الرسالة، ولكن العبء الكبير يقع على المتلقي في حل شفرات النكتة وفهم تلميحاتها.

المبحث الأول

الأسرة

الأسرة هي مجموعة من الأفراد يتقاسمون الأدوار فيما بينهم، تربط بينهم علاقات الزواج أو قرابة الدم، والأسرة هي نواة المجتمع، وهي أيضاً أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.[٢٦]

تعبر نكات الأسرة عادةً عن المشكلات التي تنشأ بين الأفراد بأطرافها المختلفة؛ وهي مشكلات عامة وشائعة وإن اختلفت إلى حدٍ ما طرق معالجتها من حقبة لأخرى؛ فنكات الأسرة ترصد علاقات الرجل بالمرأة من حيث طبيعة كلٍ منهم واختلافها عن الأخرى، وكذلك عيوب الرجال في نظر زوجاتهم وكذلك عيوب النساء في نظر أزواجهن، وكذلك نظرة الأسرة إلى أطفالها وكيفية التعامل مع سلوكهم.

١- سلوك الأزواج:

إن موضوع النكتة هو حياة الإنسان الخاصة منها والعامة، فرغم أن طبيعة النكتة فكاهية ووظيفتها إثارة الضحك، لكن معظم موضوعاتها جادة ومتجذرة في واقع حياة الناس السياسية والاجتماعية والثقافية، ويوجد في قلب كل نكتة نقطة يُعبَّر عنها ضمناً بمعاني ذات وجهين وألعاب لغوية[٢٧].

هكذا فالنكتة تركز في الأساس على مثالب المجتمعات والأفراد للفت نظر الناس إليها وتقبيحها لديهم، بغية حلها أو عدم تكرارها. ولهذا فقد ركّزت بعض النكات الخاصة بالأسرة في ذلك الوقت على مثالب الرجل، والتي تأتي بالطبع من وجهة نظر المرأة (الزوجة)، هذه المثالب التي يتعلق بعضها بطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة بشكلٍ عام، بينما يتعلق البعض الآخر ببعض الصفات البغيضة لدى بعض الأزواج.

- العلاقة الزوجية:

من بين المثالب العامة التي تتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة بشكلٍ عام، ما جاء في نكتة "زن گرفتن ميدهم" (سوف أتزوج):

كان أبو أفندي قد زوَجه من امرأة مزعجة ومثيرة للضجة. ذات يوم جلست حزينة وشفتاها مفتوحتان، حيث استقرت بعوضة مؤذية، ولم تذهب البعوضة مهما ضربتها. وفي النهاية ضاقت، وقالت للبعوضة:

أيتها الحشرة! لا يمكن، سأقول لأبي ليزوجك بعروس أنتِ أيضاً![٢٨]

اعتمدت النكتة السابقة على التلميح، الذي هو أحد أهم سمات النكتة، "حيث إن النكتة ليست خبرا مباشرا ولا نقدا مباشرا، إنما هي تلميح لشيء خفي ذي مدلول عميق تستلزم من قائلها سرعة البداهة وخفة الروح وحدة الذكاء وبراعة التصوير ودقة التعبير وغنى الموهبة"[٢٩]، فالنكتة لم تذكر من صفات الزوجة سوى أنها مزعجة ومثيرة للضجة، ولم تصرح بشيءٍ آخر عن حياتها أو حياة زوجها، ولكنها ألمحت إلى أن حال الزوج بائس وحزين دون أن تذكر السبب، ثم أكدت بشكل فكاهي أن حزنه وسوء حاله بسبب زوجته، وذلك حينما ضاق الزوج من ذبابة تصر على الوقوف على وجهه، فلم يرَ لها عقاباً سوى أن يطلب من أبيه أن يزوج الذبابة مثلما عاقبه هو بتزويجه، ما يعني أن الزوج يعتبر الزواج عقاباً شديداً له.

في نكتة أخرى بعنوان "لأجلك"، تسأل الزوجة زوجها عن سبب تساقط شعر رأسه؛ وهو أمرٌ طبيعي يصيب الرجال بسبب التقدم في العمر أو العوامل الوراثية وغيرها، لكنه يرد عليها ممازحاً بأن شعره تساقط لأجلها وزوجته، وهو يخاطبها بحبيبتي الحلوة، ما يعني أن الزوج إنما يقصد في مزاحه أنه ما يتحمله لأجل زوجته هو ما تسبب في تساقط شعره:

رأت زوجة أفندي رأس زوجها الأصلع وقالت:

- يا للأسف، سقط شعر رأسك، أعلى رأسك يبدو كميدان صغير. لأجل ماذا، بابا؟

لأجلك، حبيبتي الحلوة.[٣٠]

- **عيوب الرجال**:

إنه من بين أهم عيوب الرجل هو عدم الاضطلاع بدوره كربٍ للأسرة وتخليه عن قوامته التي نصت عليها الشرائع السماوية، واستسلامه للكسل والقعود عن العمل، كما في النكتتين التاليتين:

- قالت المرأة لزوجها: يا رجل، انهض وتقدم!
- أُف... جسدي يتألم ومحمر: كنت أحلم طوال الليل أنني أضرب بالفأس خلال نومي. نعم، فأنا أنام في النهار، وأتعب نفسي.[٣١]

حمل ستار زاغيتشه شبكته بلا حبوب، وكان يمر من الحارة بجوار حقل القطن. سألته زوجته:

– أيها الرجل، إلى أين تذهب مجدداً؟

– أنتِ تمرحين وتتجولين في الصحراء في الهواء المنعش. وأنا قلبي تعب في المنزل من البطالة. سوف أذهب إلى المقهى وأنفض غبار قلبي.[٣٢]

تفيد النكتتان السابقتان إلى المبالغة في الكسل، فالأمر ليس مجرد كسل عن العمل، ولكنه حتى كسل عن الحلم، فهو يشعر بالتعب إذا حلم وهو نائم، وكذلك يشعر بالتعب من البطالة والجلوس في المنزل، وبدلاً من أن يخرج للبحث عن عمل، يخرج ليجلس في المقهى ليستريح من جلوسه في البيت. فالأمر هنا يتعدى الكسل، ليتجاوزه إلى نوع من التبلد؛ حيث لا يشعر الزوج بأي ذنبٍ أو تقصيرٍ في تقاعسه عن العمل والإنفاق على أسرته.

يتجاوز الأمر الكسل والتقاعس لدى بعض الرجال، حيث لا يرى إلا نفسه، ولا ينظر إلى زوجته إلا كمُلبية لطلباته، فهو يتمسك بها، ليس حباً فيها أو حتى إشفاقاً عليها، ولكن احتياجاً لها، كما في نكتة "من يحضر الحساء والماء":

أخذت امرأة أشيائها وعلاجها، وقالت لزوجها الكسول:

– أيها الرُجيل، ها أنا ذهبت من البيت تماماً!

– روحي، لا تذهبي– دخل الزوج في تضرع ونحيب.

– ستذهبين، فمن سيحضر لي الحساء والماء؟[٣٣]

الزوج في النكتة السابقة يتضرع بل وينتحب لزوجته ألا تتركه وتذهب، ولكنه لا يفعل ذلك حباً لها أو تمسكاً بها، ولكنه يفكر فيمن سيعد له الحساء والماء، فحتى الماء لا يحضره لنفسه وإنما تحضره له زوجته. وتلمح النكتة إلى شعور المرأة تجاه زوجها، وهو شعور ملئ بالاحتقار والدونية، ويتضح ذلك من مخاطبة المرأة لزوجها بصيغة التصغير (الرجيل).

إن تنصل الرجل من مسئولياته الأسرية لا يقتصر فقط على حياته مع أسرته، ولكنه كذلك في حالة الطلاق فإنه يحتال بكل السبل لأكل حق زوجته وأبنائه، كما في النكتة التالية بعنوان "طريق الخلاص":

- عزيزي جوره، اشرح لنا تجربتك: كيف تخلصت من نفقة زوجتك وأبنائك؟
- حشرجتُ صوتي، وكأنني لا قدر الله متُ محموماً.(٣٤)

تلمح النكتة السابقة إلى أن أكل الرجل لحقوق زوجته وأبنائه ليس أمراً استثنائياً، ولكنه أمرٌ شائع بين كثير من الرجال، فالرجل هنا يسأل صديقه عن تجربته الناجحة في أكل حق زوجته وأبنائه، ليفعل مثله مع أسرته.

من بين عيوب الرجال أيضاً هو كثرة الزواج إلى حد أنه ينسى أبنائه بسبب كثرة زوجاته وأبنائه، كما في نكتة "أنا نفسي حائرٌ في هذا":

كان شخصٌ متمردٌ يسير مع فتى. فسئل:

– هذا الفتى من أيٍ من زوجاتك؟

– فأجاب: أنا نفسي حائرٌ في هذا!(٣٥)

النكتة السابقة وإن كانت تسخر من كثرة الزواج بين بعض الرجال، إلى حد أنهم ينسون أبنائهم، لكنها تنتقد ضمنياً إهمال الأبناء وعدم توفير أقل قدر من الرعاية، فالأب هنا ينسى من أي امرأة قد أنجب ابنه هذا، لذا فمن الأحرى أنه لا يوفر له أقل القليل من الاهتمام والرعاية، وإلا لكان قد تذكر أمه على أقل تقدير.

ومن بين النكت التي تناولت أيضاً مشكلة كثرة الزواج، نكتة بعنوان "كانت هي العام الماضي"، وهي تحكي عن رجل يتزوج امرأة جديدة كل عام:

في الأول من يناير أشار شخصٌ على زوجته لرفيقه:

– تعرف على زوجتي.

– أعتقد أن زوجتك كان واحدة أخرى بالأمس– صحيح؟

– جاهل، هي كانت العام الماضي!(٣٦)

هكذا فقد تناولت النكات حول رب الأسرة، العلاقة بين الرجل والمرأة بصفةٍ عامة من وجهة نظر المرأة، وما يمكن أن تعانيه الزوجات في إطار العلاقة الزوجية، كما تطرقت كذلك لمشكلات بعض الرجال والمتعلقة بالتخلي عن أدوارهم كأربابٍ لأسرهم، فيتكاسلون عن العمل، ويجلسون في البيت عاطلين، ويتركون زوجاتهم للعمل والإنفاق على الأسرة، وكذلك محاولة الرجال نهب حق زوجاتهم وأبنائهم في حالة الطلاق، ناهيك عن قيام بعضهم بالزواج مراتٍ عديدة وإنجاب الكثير من الأطفال الذين يتركونهم دون أدنى رعاية.

٢- الزوجات:

المرأة هي نصف المجتمع؛ تشاطر الرجل الحياة بكافة أشكالها؛ فالرجل هو الأب والأخ والزوج والابن، كما هي المرأة الأم والأخت والزوجة والابنة، وبالتالي فهي تمثل نصف دور الإنسان على الأرض، ذلك الدور الذي تتقاسمه مع الرجل، ومثلما حبا الله الرجال بميزات فقد خص النساء أيضاً بميزاتٍ تمكنهن من أداء أدوارهن في الحياة.

ونظراً لأهمية المرأة في الحياة بشكلٍ عام والأسرة على وجه الخصوص، لذا فقد نالت نصيباً لا بأس به من النكتة التي تحدثت عن علاقة الرجال بالنساء، ولكن الرؤية هذه المرة تأتي من وجهة نظر الرجال في زوجاتهن، وتعبر عن الخصال السيئة للنساء في رأي أزواجهن؛ ومن بين أسوأ خصال النساء هي الخداع، سوء المعاشرة، والمبالغة:

- **خداع المرأة**:

تظهر قيمة الخداع لدى المرأة من خلال نكتة بعنوان "حساب زوجة أفندي"، تقول:

تزوج أفندي بامرأة، وبعد ثلاثة أشهر من الزواج رزقا بطفلٍ. تحير أفندي، وسأل زوجته عن السبب. فقالت له زوجته:

ليس هناك ما يدعو للعجب مطلقاً، فقد مضى ثلاثة أشهر منذ أن جئت إليك، وقد مضى ثلاثة أشهر كاملة منذ اليوم الذي تزوجتني فيه، وقد عاش كلانا شهرين أو ثلاثة، ومجموع هذه يبلغ تسعة أشهر. لما العجب إذن؟[٣٧]

النكتة السابقة تجمع بين خصلتين للمرأة، فهي تلك المرأة اللعوب التي تتمادى في علاقة غير شرعية إلى حد أن تحمل من تلك العلاقة، وتأبى أن تتوب من هذا الذنب، ولكنها توقع شخصاً آخر يحمل ذنب هذا الابن غير الشرعي، لتتزوجه وتنجب له ابناً بعد ثلاثة أشهر. وبعد ميلاد الطفل لا تتورع عن ارتكاب ذنبٍ آخر وهو الكذب والخداع لإيهام الزوج بأنه أبو هذا الطفل، حيث تجمع كل المدة التي عرفته منذ أول مرة رأته، فقد مضى ثلاثة أشهر منذ خطبتهما، وقد تزوج كل منهما الآخر ثلاثة أشهر؛ أي بمجموع ستة أشهر، إلى جانب الثلاثة الأولى منذ أول رؤية لها، ليبلغ مجموعهم تسعة أشهر، وهكذا فهي تمارس الاحتيال لإخفاء خديعتها وإلصاقها بزوجها.

توحي النكتة السابقة أيضاً بسذاجة الزوج، فلقد أنجبت المرأة بعد ثلاثة أشهر من الزواج؛ ما يعني أنها قد تزوجت في الشهر السادس من حملها، وهو ما يعني ظهور علامات الحمل بوضوح عليها من حيث امتلاء البطن بالجنين، فكيف له أن يتم هذه الزيجة دون أن يشك، وحتى أن زوجته لا تتورع عن محاولة إقناعه بحجة ساذجة، وهذا من شأنه أن يورد سؤالاً حول ما إذا كانت المرأة قد تزوجته هو بالذات لسذاجته كي تتمكن من إقناعه بهذه الكذبة.

من بين النكت الأخرى التي تعبر عن قدرة النساء على خداع السُذج والمغفلين من الرجال، نكتة بعنوان "سالي دوازده گهواره" (اثنا عشر مهداً سنوياً)، حيث تزوج أفندي، وبعد أقل من شهر ولدت زوجته، وبدل أن يدرك أنها كانت حاملاً من غيره، إذا به لسذاجته يظن أن المرأة تلد كل شهر، وأن زوجته سوف تلد اثنتا عشرة مرة في العام الواحد، ويذهب ليشتري اثني عشر مهداً للمواليد المنتظرين:

قال أفندي لبائع المهد:

– أعطني اثني عشر مهداً.

– ماذا ستفعل بكل هذا القدر من المهود؟

– انصت، لم يمضِ شهرٌ على الحفل، زوجتك الحامل ولدت، العام اثنا عشر شهراً. لو تم الأمر بهذه السرعة، فاحتمال أن يكون الاثنا عشر مهداً أيضاً قليلين.[٣٨]

والمرأة أيضاً هي ذلك الشخص سيء المعشر في نظر الرجل، كما في نكتة "لم تكن زوجتي":

– رأيت زوجتك أمس.

– هل سلمتْ؟

– نعم، سلّمت باحترام وشكرت.

– لم تقل كلمة زائدة؟

– لا، دخلت الدكان بوجهٍ باسم.

– كيف تعاملت مع بائعي الدكان؟

– جيد جداً.

– لا يمكن، أنت مخطئ، فهي لم تكن زوجتي.(٣٩)

تلمح النكتة السابقة إلى عبوس المرأة وسوء معاشرتها، وقد عمدت النكتة للتلميح لإثبات ذلك، فهي لم تصرح بأي من هذه الصفات، ولم تتحدث عن علاقة المرأة بزوجها، وإنما ألمحت إلى أنها عندما تعاملت مع الناس بابتسام وتودد وتكلمت معهم بأدبٍ وشكرتهم، فإن زوجها شك في أن هذه زوجته، وظن على الأرجح أنها حتماً امرأة أخرى، ما يعني أن هذه الصفات السيئة التصقت بها حتى أصبحت صفة أساسية فيها لا يمكن أن تفارقها أبداً.

من بين صفات النساء التي ذكرتها النكتة أيضاً، المبالغة في تقدير الأمور، والتحدث فيما لا يعلمن، فالزوجة بدلاً من أن تطمئن زوجها، فهي تزيد من قلقه وخوفه، وتفسر الصداع البسيط باعتباره سرطان القطط، فمن أين لها أن تعرف أن هذا الصداع بسبب السرطان، بل إنها تستحدث نوعاً غريباً من السرطان، تسميه بسرطان القطط، كما في نكتة "سرطان گربه" (سرطان القطط):

قال رجلٌ لزوجته:

– رأسي آلمتني بلا حد.

– قالت المرأة مغتمة: سرطان القطط– سلامتك.(٤٠)

هكذا تناولت النكات المتعلقة بالمرأة عيوبها من وجهة نظر الرجل، وتمثلت أهم العيوب في الخيانة ثم الاحتيال لإلصاق تبعات الخيانة برجلٍ آخر لا ذنب له، وكذلك من بين العيوب سوء المعشر الذي، وكذلك التحدث بغير علم.

٣- الأبناء:

يمثل الأبناء –أولاداً وبناتاً– الضلع الثالث لمثلث الأسرة بعد الأب والأم، ولهذا فقد اهتمت النكتة بهم، وعبرت عن كثير من سلوكهم وطبائعهم وأفكارهم. ويمكن تقسيم النكات المتعلقة بالأبناء إلى قسمين؛ أولهما القسم المتعلق بمرحلة الطفولة، وتُناقش فيه مشكلات الأطفال في هذه السن المبكر مثل براءة الأطفال وحكمهم على الأمور بظاهرها دون التعمق إلى باطن الأشياء، ومثل بعض صفات الأطفال التي تتعلق في جزء منها بطبيعة التربية مثل الطمع. القسم الثاني يتعلق بالأبناء في مرحلة شبابهم أو في مرحلة أكبر من عمرهم، حيث يصبحوا مسئولين عن أفعالهم وعن علاقاتهم بوالديهم.

- **أولاً**: **مرحلة الطفولة**

أ- بساطة التفكير:

تتضح بساطة التفكير لدى الأطفال من النكات الأربع التالية بعنوان "الماء قد غلى"، "بعد عشرين عاماً"، "هل للبرد أيدي وأقدام؟"، "راتب الشهر":

قالت الأم لزيبا:

اذهبي، واعلمي ما الأمر، هل غليت الغلاية أم لا؟

جاءت زيبا بعد أن علمت وقالت:

- الغلاية لم تغلِ.

بعد عدة دقائق أرسلت الأم زيبا مرة أخرى لتستفسر عن الأمر. كررت زيبا ردها الأول. بعد ذلك ذهبت الأم بنفسها لترى، أن الغلاية غلت. فقالت لزيبا:

- الغلاية قد غلت فلماذا تقولي إنها لم تغلِ؟

أجابت زيبا:

أمي العزيزة، الغلاية لم تغلِ، الماء هو الذي قد غلى.[٤١]

(بعد عشرين عاماً)

أبي العزيز، أنت أكبر مني بكم سنة؟

- عشرين سنة يا بني.

هل سوف أتساوى معك في العمر بعد عشرين سنة؟[٤٢]

(هل للبرد أيدي وأقدام)

لا تخرج إلى الحارة، فالبرد يضرب!

- هل لدى البرد أيدي وأقدام أيضاً؟[٤٣]

(راتب الشهر)

- أبي العزيز، من أين تأخذ راتب الشهر؟

- من الإدارة.

- لا، ليس من الإدارة، تأخذه من الشهر...[٤٤]

بتأمل النكت الأربع السابقة تتضح بساطة التفكير لدى الأطفال، فالحقيقة عندهم له وجه واحد، والقول عندهم له معنى واحد؛ معنى ظاهر جلي واضح، فهم لم يتعلموا بعد المعنى الباطني؛ الوجه الخفي للأشياء، لا يعرفون النفاق أو طمس وجه الحقيقة، فالمعنى عندهم واضح لا لبس فيه، والحقيقة لها وجهٌ واحد فقط، لذا فهم يأخذون الكلام على ما هو عليه وليس على ما يخفيه القائل في سريرته، فالماء هو الذي يغلي وليس الغلاية، كما في النكتة الأولى، والزمن عندهم يتوقف وقتما يريدون ويسرع خطاه أيضاً وقتما يريدون، والبرد يضرب في مخيلتهم معناه أن البرد يتعارك بيديه وأقدامه، وراتب الشهر معناه أن الشهر هو من يعطي هذا الراتب؛ فبساطة الأطفال هي ما تجعلهم يصدّقون كلَ ما يقال. صحيح أن براءتهم الشديدة لا تمكّنهم من معرفة حقيقة الأشياء، ولكنها تظل فطرة طاهرة.

الأطفال كالإناء، ينضح بما سُكب فيه، فهم انعكاس لطباع والديهم ولتربيتهم لهم، وهم كذلك من تقع عليهم مغبة تعامل والديهم معهم، لذا فسلوك الأبناء هو انعكاس لسلوك الآباء معهم، كما في نكتة "سيارة عاصية":

رأى لاله خان البالغ من العمر خمس سنوات الترولي باص في الحارة لأول مرة، فسأل أمه:

- أمي، هل كانت هذه السيارة عاصية، فربطوها بالسلك؟[٤٥]

الطفل في النكتة السابقة يرى العالم من منظور والديه، فهو يظن أن العالم كله يسير على منوال أسرته، وما ينطبق عليهم فلابد أن ينطبق بالطبع على كل ما سواهم. ولكن النكتة التالية تعبر ضمنياً إلى جانب تعبيرها عن سذاجة تفكير الأطفال– وهو الهدف الرئيسي لها– عن مشكلة مهمة، يمكن استقراؤها من بين سطور النكتة؛ وهي مشكلة العنف مع الأطفال؛ فالطفل يعاقبه والداه بربطه بالسلك لأنه لا يمتثل لكلامهما، ولذلك فعندما رأى السيارة مقيدة بسلك، استخدم القياس، وقاس حالها بحاله، وربط ذلك بأنها هي الأخرى عاصية لوالديها، وعليه فقد تم معاقبتها مثلما يعاقب هو، وتم تقييدها بالسلك. فالطفل في هذه النكتة لا يعرف شيئاً إلا العنف والربط بالسلك، لذلك لم يتوارد إلى ذهنه أي معنى آخر غير العقاب. والفكرة نفسها تنعكس في نكتة أخرى بعنوان (سيأتي حياً أم لا)، حيث يرى الطفل الفيلم نفسه مرات عديدة، على أمل أن تتغير النهاية ولا يموت البطل:

شاهد طفلٌ فيلم "شابايف" أربع عشرة مرة.

– سأله المعلم: لماذا رأيت هذا الفيلم كثيراً هكذا؟

– حتى أرى مرة واحدة، بعد أن أطلق الأعداء الرصاص عليه سوف يأتي حياً ناحية الساحل أم لا.[٤٦]

ب- طمع الأطفال:

إن نفوس الأطفال طاهرة بريئة، لا تحمل حقداً أو ضغينة، فهي لم تتلوث بعد بفعل الزمان، فالأطفال حتى حين يطمعون، يكون طمعاً بريئاً، طمعاً في بعض الحلوى أو بعض الفاكهة، وليس طمعاً في امتلاك كل شيء. والحق إن النكات حول طمع الأطفال ليست قليلة، وسوف نكتفي هنا بذكر بعضٍ منها، ومن بين نكات الطمع لدى الأطفال النكتتان التاليتان:

"خانه تاريك بود" (كان المنزل مظلماً)

لامت أم نفْس الله ابنها قائلة:

– لماذا كان في الطبق خمس حبات رمان وتبقى ثلاثة؟

أجاب نفْسُ الله:

أمي العزيزة، كان المنزل مظلماً، ولذلك لم أرَ هذا الذي تبقى.[٤٧]

"چي گفتن لازم؟" (ما الذي يجب أن يقال؟)

– أعطى رجلٌ تفاحة إلى فتاة صغيرة. فقالت لها أمها:

– ابنتي، ماذا يجب أن نقول لعمك؟

– أعطني واحدة مجدداً.[٤٨]

تحتوي النكتتان التاليتان على مفارقات ساخرة، حيث يبادر المتحدث في كل منهما وينتظر من الطفل رد فعلٍ مختلف، ينبئ عن إحساسه بخطأ ما فعله كما في النكتة الأولى، حيث أكل رمانتين دون استئذانٍ في الظلام، وعندما لامته أمه، أجابها بأنه لم يرَ الثلاثة المتبقين بسبب انقطاع الكهرباء وإلا لكان أكلهم أيضاً.

أما النكتة الثانية فتناقش الفكرة نفسها، وهي الطمع أيضاً وعدم فهم قيمة الشكر، فالطفلة لم تفهم أن الرجل قد منّ عليها بإعطائها تفاحة، ومن ثم وجب عليها شكره على عطائها، ولكنها اعتبرت العطاء أمراً مفروضا، وعبرت عن حقها في أن تطلب واحدة أخرى.

تعبر النكت السابقة عن حسن نية الأطفال وعن رغبتهم الفطرية في الحصول على المزيد من الحلوى أو الثمار بعد استئذان صاحبها، وهذا يختلف كثيراً عن الحصول على هذه الأشياء بالسرقة أو من وراء أصحابها، كما في نكتتي "كَي چيدن بهتر" (متى القطف أفضل)، "كي ميشوي؟" (متى تصبح؟):

"كَي چيدن بهتر" (متى القطف أفضل)

سأل المعلم طالباً:

– متى أفضل وقت لقطف التفاح؟

أجاب الطالب:

– عندما لا يكون الحارس في الحديقة وكلبه مربوط.[٤٩]

"كي ميشوي؟" (متى تصبح؟)

عاتب أبٌ ابنه:

أكلفك أمراً، ولا تعيد لي دائماً باقي المال! اللعنة على أبيك، متى صرتَ كبيراً؟

– لأصبح صاحب دكانٍ مثلك![٥٠]

تناقش النكتة الأولى فكرة سرقة الطفل للثمار في غياب حارس البوستان، أما الثانية فهي تناقش سرقة الولد لوالده، وعندما لامه والده لأنه لا يعيد له باقي المال، أخبره بنيته بأنه يفعل ذلك كي يصبح صاحب دكانٍ مثله، والنكتة الثانية تحتوي على دلالة مهمة، وهي أن الطفل ورث هذا الأمر عن أبيه، فهو يرد بكل تلقائية بأنه يريد أن يصبح مثل أبيه– قدوته– ما يعني بالطبع أنه رأى هذا السلوك من والده مع جده أو ربما مع زبائن دكان أبيه الذي يتحدث عنه.

ناقشت النكتة أيضاً عصيان الأطفال وتمردهم، والذي كانت أسبابه التي يبدونها في الحقيقة ساذجة وبسيطة تتناسب مع عقولهم، كما في نكتة "براي فهميدن" (لأجل الفهم)، حيث يصعد الطفل الشجرة رغم اللافتة التي تنهى عن ذلك، ويتعلل بأنه صعد ليفهم معنى هذا:

صعد طفلٌ فوق الشجرة.

– أيها الطفل، ماذا كُتب في اللوح أعلى الشجرة؟

– كُتب أنه "لا يمكن الصعود فوق الشجرة!"

– إذن لماذا صعدت؟

– لأفهم هذا الكلام.[٥١]

- **ثانياً**: **مرحلة الشباب**:

أما النكات التي تتحدث عن الأبناء في مرحلة الشباب؛ حينما يكبر الأبناء ويصبحوا مسئولين، ومن ثم يشيب والداهم ويصبحوا في حاجة إليهم، فهذه النكتة تتمحور بشكلٍ أساسي حول عقوق الأبناء لوالديهم، وذلك مثل نكتتي:

(القصاص)

وصل أفندي إلى سن البلوغ، وتزوج وأعد حفلاً ضخماً. وأخبر كل أقاربه وأصهاره، الرفاق والأصدقاء والأنساب، لكنه لم يخبر أباه. تحير الناس من تصرف أفندي هذا، وسألوه:

– لماذا أخبرتَ الجميع، ولم تخبر والدك؟

– قلم أفندي مجيباً، اتركوا أبي. لقد تأذيت من هذا الرجل: أبي لم يخبرني عن حفل زواج أمي، وأنا سأنتقم الآن من هذا الرجل.[٥٢]

(التهمة)

– سئل عاقٌ لأبيه: يقولون إنك كنت تعامل أباك وأمك معاملة سيئة وكنت تسبهما؟

– قال: كذب! تهمة! ادعاء.

– فأنا لم أرهما منذ أكثر من عام.[٥٣]

النكتة الأولى "القصاص" وإن كان غرضها الأساسي الإضحاك، لأنها تشير إلى غباء الابن وجهله، حيث يلوم والده لأنه لم يدعوه إلى حفل زواجه من أمه، ولهذا فهو يرغب بدوره في الانتقام منه ومنعه من حضور حفل زواجه كما فعل هو معه سابقاً، وبالطبع فهذا من شأنه الإضحاك ونعت الابن بالغباء والجهل الشديدين، ولكن النكتة تتضمن في بنيتها العميقة دلالة مهمة وقوية على عقوق الوالدين وعدم معرفة قدريهما؛ حيث يعامل الابن أباه معاملة النِد، ويريد أن يرد له الصاع صاعين، ولا يقدّر أنه أبوه، فإن ضايقه أبوه في أمرٍ أو أساء إليه مرة فعليه أن يرد الإساءة بمثلها وربما أكثر. والابن هنا أيضاً شخص جاحد، فهو إلى جانب جهله بطبيعة الأمور، فإنه يحمل لأبيه أمراً منذ سنين طويلة منذ زواجه بأمه، أي من قبل ولادته.

أما النكتة الثانية فهي ما يمكن أن نطلق عليها المثل الشعبي "عذر أقبح من ذنب"؛ حيث ينفي الرجل عقوقه لوالديه بأنه لم يزرهما منذ أكثر من عامٍ؛ وكأن هذا الأمر قد بات عادياً، حتى أن الابن يغيب عن أهله ولا يسأل عنهم بالأعوام، وهذا أمرٌ طبيعي، أو أن هذا الابن لم يعرف حدود عقوق الوالدين، أو ربما هو عاقٌ شديدٌ بأبويه، إلى حد أنه يظن أن عدم زيارتهما لمدة

تتجاوز العام هي في ذاتها كفٌ لأذاه عنهما، بل إنه يعتبرها من قبيل الإحسان إليهما، ويتخذ ذلك دليلاً ضد كل من يتهمه بالعقوق.

من بين مشكلات الأسرة الأخرى التي عالجتها النكتة الطاجيكية في ذلك الوقت، مشكلة كثرة الإنجاب، حيث يترك الوالدين نفسيهما لإنجاب كثيرٍ من الأطفال بما لا يتناسب مع مستواهما المعيشي، ومن ثم تتحول نعمة البنين إلى نقمة، تشق عليهما مادياً وصحياً، ويحزنان لميلاد مولودٍ جديد، كما في نكتة "واي داد" (ويحي):

في الأزمان السابقة تزوج فقيرٌ من امرأة وأنجبت زوجته. استبشر بابنه الأول وسمّاه آزاد. لم يمضِ كثير حتى ولد ابنه الثاني وأسماه عباد. وأسمى أبنائه الآخرين أيضاً إرشاد، دلشاد، جلشاد وغيره. في النهاية وُلد ابنه العاشر. فقالت زوجته:

– بابا، سمّي ابننا هذا اسماً جميلاً، فربما تتحسن أيامنا من قدومه.

تأوه الأب آهة باردة وقال:

– أيتها المرأة، أفضل اسم له أن نسميه "اي واي!" (يا ويحي!).(٥٤)

هكذا عبرت نكات الأبناء عن مشكلات الأبناء في مراحل حياتهم المختلفة، سواء مرحلة الطفولة، حيث تكون مشكلاتهم بسيطة مثل نفوسهم، مثل الطمع في طعام أو شراب، والحكم بظاهر الأشياء لا بباطنها. بينما اختلفت مشكلاتهم منذ بلوغهم وانفصالهم عن آبائهم، حيث يصبحون حينها عاقين، غير مدركين لنعمة وجود والديهم.

من خلال ما سبق يتضح أن النكتة الطاجيكية قد عبرت عن مشكلات الأسرة بكل أطرافها، الأزواج، الزوجات والأبناء، وبتأمل هذه المشكلات يتضح أنها مشكلات عامة شائعة، لا تختلف كثيراً –رغم بعد زمن كتابتها– عن مشكلات الأسرة في عصرنا الحالي، كما أن أساليب النكتة في التعبير عن تلك المشكلات لم تختلف كثيراً أيضاً، ويرجع ذلك إلى تشابه المشاعر والعلاقات الإنسانية رغم تغير الأزمان، فعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقتهما بالأبناء لا تتغير كثيراً، ولكن تتغير أشكال التعبير عنها، مثل العقوق على سبيل المثال، فبينما يتمثل لدى البعض في هجر الآباء، ويتمثل لدى آخرين في معاملتهم بقسوة أو اتخاذهم خصوماً، لكن هذا

يعد عقوقاً تسعى النكتة للتعبير عنه بصورٍ مختلفة ترتبط بشخصية الناكت وطبيعة تجربته الشخصية. ويمكن التعبير عن مشكلات الأسرة في النكتة من خلال الشكل التالي:

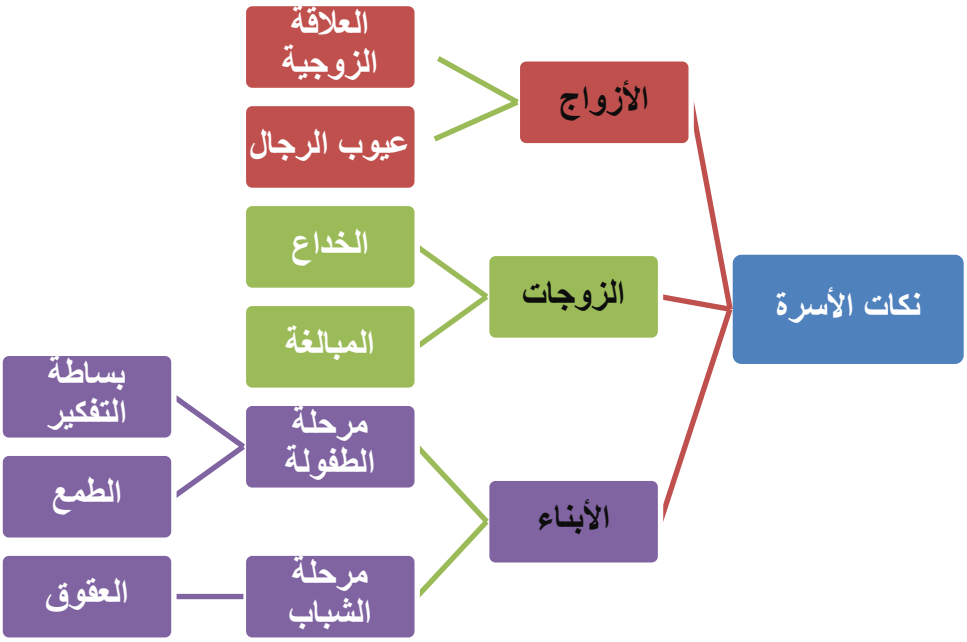

المبحث الثاني

الفساد الإداري

إن النكتة كثيراً ما تكون سلاحاً يستطيع الضعيف أن يشهره ضد القوي دون أن يخشى من مغبة فعلته، فالنكتة كما جاء في بعض المصادر "ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقمع وبالتضييق على الحريات، فكلما ضاقت مساحة التعبير في المجتمع، زاد استخدام النكتة للتعبير من خلالها عن الضيق والسخط، بل ومن ثم يزيد مقدار السخرية في محتواها لتصبح كوميديا سوداء؛ إذ إن سياسة الدولة وقراراتها ورموزها تشكل موضوعات أساسية للنكتة، وقد وجد أفراد الشعب في النكتة والتنكيت وسيلة وسلاحاً فعالاً للتعبير عن الآراء والمواقف التي لا يقوون على الجهر بها، وبذلك فهي تشكّل سلاحاً يشهره الضعيف ضد القوي والأقلية ضد الأغلبية، وغالباً ما تكون

الإساءة فيها ظاهرة دون معرفة مصدرها أو صاحبها، وقد تنتقل من عصر إلى عصر للغاية والأسباب ذاتها."[٥٥]

إذن النكتة في جزء منها أداة الضعيف لمواجهة القوي، الضعيف بوجهٍ عام، فالضعيف قد يكون العامل أمام مديره، الصغير أمام الكبير، الفرد أمام الدولة والنظام؛ ومن ثم فقد جاءت النكتة السياسية لتعبر عن كل ما يؤرق الشعب من الحكومة بمختلف ممثليها وأفرادها.

عبرت النكتة الطاجيكية عن مشكلات العمل والإدارة في ظل النظام الاشتراكي الذي كان متبعاً في تلك الفترة، وما صاحبه من فساد اتخذ أشكالاً عديدة تمثل أغلبها في استئثار البعض بالامتيازات بينما تعاني الأغلبية الأخرى، وكذلك انتشار الرشوة، ناهيك عن المحاباة والمحسوبية وسوء الإدارة وضعف المديرين وتكاسل العمال وغيرها من الأشكال:

- **الرشوة والاختلاس**:

الاختلاس والخلسة في اللغة هو أخذ الشيء مخادعة عن غفلة أو هو أخذ الشيء جهراً والهرب به.[٥٦] والرشوة العطية التي يتم منحها لأجل إبطال حقٍ أو إحقاق باطل.[٥٧]

إن الاختلاس الرشوة مدخلان للإخلال بواجبات الوظيفة وإهدار الحقوق، سواء عن طريق منح ما يجب منعه أو منع ما يجب منحه.

تعد جريمة الرشوة أخطر وأكبر ضرراً، فرغم أن الاختلاس والرشوة كلاهما يتفقان في أنهما استيلاء الإنسان على ما ليس حقه، ولكن الرشوة إثمها مضاعف، لأنها تتجاوز الاستيلاء على ما ليس بحق، فتمتد إلى منع حقوق عن مستحقيها أو منح حقوقٍ لغير مستحقيها، ومن ثم فضررها أكبر.

تناولت النكتة موضوع الرشوة والسرقة في الجهاز الإداري بالدولة السوفيتية المركزية، ومن ثم فإن النكتة سواء التي تناولت السرقة أو الرشوة تهدف إلى رصد الفساد المالي واستغلال الوظائف والسلطات الممنوحة للتربح، ومن أمثلة ما جاء عن الفساد المالي نكتة بعنوان "پروا نكنيد" (لا تهتم):

قيل لآكل حرام: أنت ستُعيَّن مدير المخزن، راتبك...

استعار كلام مدير شعبة الكوادر وقال:

– فهمتُ، فهمتُ، لا تهتم، أنا لا أتعامل بالراتب: الله يبعث لي رزقي.[٥٨]

منصب المدير في النكتة السابقة قد خوّل لأصحابه التكسب منه سواء بالرشوة أو بالسرقة إلى حد أن من يُعين فيه لا يهتم بالراتب ولا يحرص حتى أن يعرف كم سيكون راتبه، فهو لا يعتمد على الراتب في تلبية احتياجاته، ولكنه يعتمد على الأموال التي يكسبها.

يسمي المدير كذلك الأموال التي ينتظر أن تأتيه من وراء منصبه رزقاً يبعثه الله له، وهو ما يعني استحلال الحرام، حيث إنه يعتبر التكسّب بالرشوة أو السرقة رزقاً من الله. وكذلك فالرشوة ليست بدعة يأتي بها هذا المدير الجديد، ولكنه أمرٌ شاع حتى أصبحوا يتناقلون أقوال بعضهم عنه بحرية ودون خوف، ولهذا فهو يقتبس قول مدير شعبة الكوادر، وهو ما يعني أن مدير الكوادر أيضاً يفعل الأمر نفسه.

تحايل البعض على جريمة الرشوة بابتداع اسمٍ آخر لها، فالرشوة أصبحت هدية؛ فهذا نوعٌ آخر من المديرين يبيح لنفسه قبول الرشوة على أن يسميها هدية، فالعبرة عنده بالاسم، فهو يقلب الحقائق ويتناسى أنه سواء سميت رشوة أو هدية، فإنها لم تكن لتأتيه لولا عمله في مكانه هذا، كما في النكت التالية بعنوان "اين چيست؟" (ما هذا؟):

أحضر شخصٌ حزمة من الأوراق النقدية المطوية إلى مدير الإدارة.

– سأل المدير– ما هذا؟

– هدية، أيها المدير.

أخذ حزمة الأوراق المطوية وقال:

– جيد، كانت هدية، لو كانت نقود، ما كنت أخذتها.[٥٩]

إن شيوع الرشوة والتكسب من الوظائف العامة وكذلك سرقة المال العام لا تزيد إلا مع ضعف الرقابة وعجز الرقباء عن مجابهة اللصوص ومعاقبتهم، ناهيك عن أن يكون المراقب أو المفتش نفسه لصاً، فذلك من شأنه أن يبيح السرقة والتكسب لكل من يراقبهم، كما في نكتة "براي چي" (لأجل ماذا):

– سأل أحد عمال المزرعة رفيقه: لماذا جاء المفتش اليوم إلى مكان الدراجة راكباً سيارة النقل؟

– أجاب رفيقه: لأن الدراجة لن تتسع للبطيخ والماعز واليوسفي.[٦٠]

إن تكرار ارتكاب الإنسان للجرم، يكسبه بمرور الوقت المهارات اللازمة له، ويؤدي به لمعرفة كافة جوانبه، ولاتخاذ السبل لتأمين نفسه ضد ما قد يحدث، وهذا الأمر يفعله المدير في نكتة "باور نمي كنند" (لن يصدقوا):

سئل مدير مخزن:

– لماذا "كتبتَ سنداً "الفأر شرب العرق"؟

– لأنه لو قلتُ شربته القطة، فلن يصدق أحد.[٦١]

مدير المخزن في النكتة السابقة، يخطط أثناء سرقته فيمن سوف يلقي عليه جريمته، وهو يعلم أنه لن يتمكن من إلصاقها بأحد الأشخاص لأنه من الممكن أن يفضح أمره، ولذا فهو يلقي بجريمة نفاذ العرق على الفئران، ويدّعي في سابقة غريبة أن الفأر هو من شرب العرق، وهو أمر لا يمكن قبوله، فكيف لفأرٍ أن يشرب العرق؟ بل وإن شرب الفأر العرق، فكيف له أن يشرب كل عرق المخزن؟ ولكن هذه الحجة الساذجة يمكن أن تعتبر إشارة على عدم المحاسبة، ذلك أن هذا اللص لم يكلف نفسه حتى عناء التفكير في حيلة مقنعة، ولكنه وضع نصب عينيه إما القط أو الفأر، فاختار الفأر، معتقداً بقوة حجته.

إن فساد مسئولي المخازن قد وصل إلى حد أنهم أصبحوا يشكّلون خطراً على البضائع المخزنة مثل الفئران، حتى أن موظفي المخازن أصبحوا يحتاطون منهم مثلما يحتاطون من الفئران، ومن ثم بدأ موظفو المخازن يفكرون في طريقة لقَصْر أيدي مديريهم عن نهب البضائع والسلع التي في عهدتهم، حتى أن بعضهم كان يخدع مديره بأن يكتب على السلع أنها سم أو أنها فاسدة خشية سرقتها، كما في نكتة "براي فريب دادنِ مديرِ انبار" (لأجل خداع مدير المخزن):

دخل مازحٌ مخزناً كبيراً، وكتب على أكياس وصناديق الغلال والحبوب والعصائر "سم"، "سم فئران"، "تراب"، "رمل" و "قرنفل". سأل الرجال الذين رأوا هذه الحادثة:

– هل فعلتَ هذا لخداع الفئران؟

– لا، لأجل خداع مدير المخزن.[٦٢]

ناقشت النكتة كذلك العقاب الذي يتعرض له اللصوص كما في نكتة "چي قدَر؟" (كم؟):

– خيانت الله مد يده على خزينة الدولة، فكم أخذ؟

– خمس سنوات.[٦٣]

احتوت النكتة السابقة على مفارقة بين السؤال والإجابة، فبينما جاء الاستفهام فيها عن مقدار المبلغ الذي أخذه أحد اللصوص واسمه خيانت الله، ولعل اسمه قد اختير بعناية ليتماشى مع الواقعة، فالاسم هنا يؤكد أن السرقة خيانة لله، ومن الطبيعي إذن أن يوضح الجواب مقدار ما سرقه الرجل، ولكن الجواب جاء (خمس سنوات)، ويقصد به مدة السجن التي حُكم به على السارق، لينصرف ذهن المتلقي عن مقدار السرقة ويتركز حول العقوبة التي أخذها، لتكون هذه النكتة بمثابة إنذار بعقاب السارق.

هكذا فالنكات حول الرشوة والسرقة ترصد مراحل تطور السرقة والرشوة في المجتمع الطاجيكي في ذلك الوقت، وإن كانت تتناول فئة واحدة هي فئة مديري المخازن، لأنهم المسئولون عن البضائع والمنتجات المختلفة في الدولة، وقد انتشرت الرشوة والتكسب بينهم، بدءً من اعتياد الأمر، ثم التخطيط للتهرب من العقاب، وإلقاء جريمتهم على غيرهم.

- **عدم الكفاءة**:

إن تَصَدُر عديمي الكفاءة هو بابٌ آخر من أبواب الفساد الإداري، وهو مرتبط إلى حدٍ بعيد بالرشوة والمحسوبية؛ لأنه لا مكان لغير الأكفاء في الأنظمة القويمة، أما في ظل الأنظمة الضعيفة المليئة بالفساد، فإن غير الأكفاء ينالون ما ليسوا أهلٌ له إما بالرشوة أو المحسوبية.

عبرت النكتة الطاجيكية عن العديد من مظاهر انعدام الكفاءة، وسوف يكتفي الباحث بذكر بعض منها، ومن بينها ما جاء في نكتة (اصبر قليلاً):

– أين محطة كهربائكم الشتوية؟

– اصبر قليلاً، القمر سوف يطلع، وأشير إليها.[٦٤]

إن مسئول الكهرباء في النكتة السابقة، ليس فقط لا يعرف سبب انقطاع الكهرباء– رغم أن هذا من صميم عمله– لكنه حتى يجهل محطة الكهرباء. ولهذا فهؤلاء المديرون يساهمون بعدم كفاءتهم وبتكاسلهم في إعاقة عجلة التطور، ولا يُتوقَع بسبب هؤلاء أن تنجب الأمة عظماء مثل الرودكي وسعدي وحافظ وغيرهم، فكما في النكتة التالية (عندما لا يكون المدير موجود):

جاء شاعرٌ إلى مدير محطة كهرباء، وعرض طلب:

– رفيقي المدير، ليس هناك نور في منزلنا لوقت طويل. في هذه الأحوال هل من الممكن كتابة الأثر؟

– في العصور السابقة لم يكن هناك كهرباء. ولكن لم ينظروا لهذا، الرودكي، الفردوسي، حافظ، سعدي، كمال خجندي والآخرون قد كتبوا آثاراً كثيرة خالدة– أليس كذلك؟

– لأنه في ذلك الوقت لم تكونوا أنتم مديرين عليهم.[٦٥]

المدير هو ذلك الشخص المهمل الذي لا يقوم بواجبات عمله، كما في نكتة "صبر كنيد" (اصبر):

– حضرة الرئيس، مع أي مزرعة كنا نتنافس، أتتذكر؟

– أيها الساذج، اصبر قليلاً، عندما تأتي لجنة التفتيش من تلك المزرعة، ستظهر من تلقاء نفسها.[٦٦]

كما يتضح من النكتة السابقة، فمدير المزرعة لا يعرف مع أي مزرعة يتنافس، وهذا بالأحرى سبب أدعى ألا يعرف فيما يتنافس، وبالتالي فهو لم يستعد أو يعد أي شيء للمنافسة. وتبرر نكتة "قاضي هم خوانده نمي‌تواند" (القاضي أيضاً لا يستطيع القراءة)، عدم كفاءة المدير لكونه قد اختير بشكل خاطئ بالأساس، فلم تكن هناك معايير صحيحة ينتج عنها اختيار ذلك المدير الكفء، الذي يمكن أن ينهض بعمله، فكيف لمديرٍ أن يجهل القراءة والكتابة، وكيف يدير المؤسسة أصلاً شخصٌ جاهل:

أخذ مشفقي القلم والورقة، وكان يُجري القلم على الورقة. فسأله شخصٌ:

– لما تفعل هذا؟

– رأيت أنني أكتب خطاباً.

– لمن؟

– إلى رئيس إدارتنا؟

– لست متعلماً فكيف تكتب خطاباً؟

– لا تحزن، فهو أيضاً شخص لا يعرف القراءة والكتابة.(٦٧)

إن العمل لدى المدير هو مجرد تضييع لوقته، أي أنه وقت يجب أن يشغل فيه نفسه بأي شيء سوى العمل، حتى ولو كان لعب الشطرنج، كما في نكتة "وقت ندارم" (ليس لدي وقت):

– السيد المدير، لماذا تلعب الشطرنج دائماً في وقت العمل؟

– لأنني ليس لدي وقت بعد العمل.(٦٨)

بل إن المدير لا يذهب للعمل من الأساس، حتى أن رؤيته على رأس العمل تعتبر أمراً نادراً، كما في نكتة "آدمِ نايافت" (الرجل النادر):

– رئيس إدارتنا رجل نادرٌ جداً– صحيح.

– حسناً، قل؟

– لا، فأنت لن تجد ذلك الشخص أبداً في الإدارة.(٦٩)

والمدير أيضاً شخص ثرثار، يتكلم كثيراً، ولا يفعل شيئاً، كما في نكتة "در عرفه‌ي سالِ نو" (في عرف العام الجديد):

كان مدير إحدى المصانع يأخذ قلماً وورقاً كثيراً ويأتي. فسألوه.

– لماذا كل هذا القدر من الأوراق والأقلام؟

– لقد أتي عام جديد، ويجب كتابة الوعود الجديد.

– ماذا نفعل بالوعود القديمة؟

– نحن لسنا عبيداً للقديم: سوف نجددها.(٧٠)

ولهذا فلا يُنتظر من هؤلاء المديرين أي عملٍ جيد، فهم حتى عندما يحاولون القيام بشيء جيد أو إصلاح الأمور، فإن أفعالهم تأتي بنتائج عكسية، كما في نكتة (ديدارَت ننما) (لا تقابلني):

– كان مدير الإدارة قد قال لشخصٍ مفرط في السُكر "طالما أنت ثملٌ، فلا تلتقِ بي!"

– وبناءً على هذا لم يأتِ للعمل لمدة شهر. فلامه المدير:

– لماذا لم تأتِ للعمل لمدة شهر؟

– كيف آتي، أيها الرئيس. أنت نفسك كنتَ قد قلت "طالما إنك ثملٌ، فلا تقابلني!".[٧١]

(كم كردنِ شتت) (تقليل الدرجة)

سُئل رئيس إحدى الإدارات: كيف سارت مسألة تقليل درجة الموظفين في إدارتكم؟

– بنجاح. أخذنا اثنا عشر شخصاً آخرين إلى العمل.

– يا للعجب، لأجل ماذا؟

– لأجل تقليل الدرجة.[٧٢]

يتضح أن هذا الصنف من المديرين في كل مرة يحاول إصلاح الأمور فإنه يزيدها سوءاً؛ ففي النكتة الأولى حاول المدير أن يمنع أحد الموظفين من العمل وهو ثمل، فطلب منه ألا يأتي طالما كان ثملاً، وبالفعل امتنع الموظف عن الذهاب للعمل لمدة شهرٍ كامل، بحجة أن المدير هو من طلب منه ذلك. وفي النكتة التالية حينما حاول تقليل الموظفين قام بتعيين اثنا عشر موظفاً آخرين، يتولون مهمة تقليل درجات الوظائف، وهو ما أتى بنتيجة عكسية أدت لزيادة أعداد الموظفين.

يبدو أن عدم كفاءة المديرين وسوء اختيارهم باتت هي القاعدة العامة، حتى أن كل مديرٍ عادة ما يكون أسوأ ممن قبله، كما في نكتة "فرق در چيست؟" (فيما الفرق؟):

– ما الفرق بين مدير محلك الجديد والقديم؟

– الفرق أن المدير القديم كان يُضرب من الغرباء فقط، أما المدير الجديد فيضرب من الغرباء والمعارف على السواء.[٧٣]

كما يبدو من النكتة السابقة فإن المدير السابق كانت أفعاله تثير سخط الغرباء فقط، ولم يكن يتم أذيته من المعارف والأقارب، ولكنهم حينما قرروا تغييره، أتوا بمديرٍ آخر، أسوأ من سابقه، أضر بالقريب والغريب على حدٍ سواء، فأصبح يُضرب من القريب والغريب معاً.

من بين مظاهر عدم الكفاءة أيضاً عدم التجديد، فما يتم هذا العام هو ما تم العام الماضي، وهو نفسه ما سوف يتم في العام القادم، كما في نكتة "چار سال پيش" (منذ أربع سنوات):

– سئل رئيس اللجنة المحلية للاتحاد التجاري: قرأتَ مسئولية العام الحالي؟

لا تهتم وعلقها بالجدار، فأنا كنت قد قرأتها قبل أربع سنوات.(٧٤)

من بين أوجه انعدام الكفاءة كذلك، الجهل بمتطلبات العمل، ومن ذلك ما جاء في نكتة "من به ترتيب جوابگَرَم" (أنا ألبي الترتيب):

– قال شخصٌ للشرطي: أيها العم حدثت فوضى كبيرة في ضاحيتنا.

– اذهب لعملك، فأنا ألبي الترتيب، وليس الفوضى.(٧٥)

الشرطي في النكتة السابقة يجهل طبيعة عمله، فهو لا يلبي النداء إذا كان هناك فوضى، رغم أن الفوضى والشجار هي بيئة عمله، التي عليه أن يقر الأمن والنظام فيها.

هكذا تعددت صور عدم الكفاءة ما بين القعود عن متابعة سير الأمور، سوء التخطيط وانعدام الرؤية، عدم القدرة على اتخاذ الإجراء الصحيح.

هناك أشكال أخرى كثيرة للفساد الإداري في ذلك الوقت، ذكرت النكتة من بينها:

المحاباة:

المحاباة هي شكل آخر من أشكال الفساد الإداري شأنها شأن الرشوة، فهي تستهدف منح أشخاصٍ حقوقاً ليست لهم أو نزع أشخاص حقوقهم، إرضاء لبعض ذي القربة أو النفوذ. ومن بين مظاهر المحاباة التي ركزت عليها النكتة الطاجيكية هو منح حقوق وامتيازات من المديرين لأقاربهم، بينما يُحرم الآخرين من مثل هذه الحقوق أو الامتيازات، كما في النكت التالية:

"كاميسه مي‌آمده است" (اللجنة كانت ستأتي)

قالت مزارعة لتوأمها:

– اليوم ستأتي اللجنة إلى مزرعتنا.

– من أين تعرفين؟

– ألا ترين، زوجات الرئيس، مراقب العمال والمحاسب جئن إلى العمل.[٧٦]

"زنِ شما دلگير نشود" (لا تكتئب زوجتك)

أخاف رئيس مزرعة، قائد الفرقة:

– لماذا لا تأتي زوجتك لعمل الصحراء؟

– قال قائد الفرقة: هي ذهبت إلى بيتك، حتى لا تكتئب زوجتك من الوحدة.[٧٧]

توضح النكتتان السابقتان تفضيل مصلحة الأشخاص من ذي القربة على المصلحة العامة؛ فالنكتة الأولى تتحدث عن التوظيف الشكلي لزوجات المدير ومراقب العمال والمحاسب فهن موظفات في المزرعة، يتقاضين راتباً كأي عاملٍ آخر، لكنهن لا يأتين إلى العمل إلا في وقت التفتيش فقط. أما النكتة الثانية فتبعد أكثر من ذلك فتؤكد تغليب المصلحة الشخصية، فزوجة المدير ليس فقط لا تذهب إلا العمل مثل كل العمال، لكنه أيضاً يعطّل العمل لأجلها، فإن كانت في مزاجٍ غير جيد، فإنه يرسل إحدى العاملات الأخريات لمتابعتها وتحسين حالتها، فالمحاباة هنا ليست فقط في تقاعس الأقارب عن العمل، ولكنه أيضاً في تسخير العمل لخدمتهم وليس العكس.

- **إهدار الطاقات**:

يقصد بإهدار الطاقات إضاعة الوقت والجهد في أعمال لا طائل من ورائها، كعقد اجتماعات متوالية، لا ينتج عنها جديد، واعتبار أن هذا الأمر من صميم مصلحة العمل، كما في نكتة "تكليفِ نو" (مسئولية جديد):

في إحدى الإدارات كانوا يجتمعون كثيراً جداً، وكانوا يضرون العمل كثيراً بهذا. ذات مرة في المجلس سأل رئيس المجلس الحاضرين:

– كيف حال المسئوليات؟

– في الليل مجلس، في النهار مجلس، مجلس مبكراً، مجلس متأخراً. لقد ضرب المجلس قلوبنا مجدداً. فلنلتزم بمناسبة تقليل يوم العمل ساعة أن تقل الاجتماعات ساعة أو ساعتين أيضاً.(٧٨)

تحتوي النكتة السابقة على إسقاط سياسيٍ واضح، حيث تشير إلى دور القادة والرؤساء على اختلاف درجاتهم في النظام السوفيتي؛ فكل ما يقومون به هو عقد اجتماعات طوال الوقت، دون الالتفات لما ينتج عن هذه الاجتماعات من قرارات أو نتائج مهمة، فهم قد اعتبروا أن عقد الاجتماعات هدفٌ في حد ذاته، ورأوا أنه واجبهم المكلفين به بصرف النظر عما يسفر عنه من نتائج.

- **ضعف الرقابة**:

يعتبر ضعف الرقابة من أهم أسباب تفشي الفساد الإداري، فعدم وجود رقابة صارمة، تعاقب من يخل بواجباته، من شأنه أن يشجع المفسدين على المضي في فسادهم، كما في النكتتين التاليتين:

"گذشته نميتواند" (لا يمكن ترك)

– كان الرئيس الأكبر يأتي، إلى قريتنا من الإدارة الاستشارية العليا.

– لا تحزن، لا يمكنه المجئ، وحتى لو أتى، فلن يتمكن من عبور البِرك الخربة والحارات العالية عديدة الطبقات.(٧٩)

توضح النكتة السابقة أن الرقابة هي إجراءٌ شكلي، حيث يأتي المراقب أو المفتش من باب سد الخانة ليس إلا، فزيارته التفتيشية تكون إلى قاعات الاجتماعات والموائد والعزائم المُعدة والمجهزة سلفاً لاستقباله، وبالطبع فمع قبوله مثل هذه العطايا لن يقوم بأي أذى لأصحابها. وهو في تفتيشه لا يبغي الحقيقة، لذا فهو يبتعد تماماً عن الحارات والأزقة وعن عامة الشعب والطبقة العاملة.

- **إهدار الطاقات**:

يعتبر توظيف الكوادر المدرّبة في غير تخصصاتهم إهداراً لطاقاتهم، وهو من أهم مظاهر الفساد الإداري في الدولة؛ حيث إنه يؤدي إلى تراجع معدل العمل والإنتاج، ويرهق العمال بأداء أعمال غير مؤهلين لها، ويقلل الشعور بقيمة التعليم والمهنية لديهم، ويصرفهم عن التعليم العام والمهني، لأنه ليس المحك في تحديد مستقبلهم، كما أن هذا النوع من التعيين العشوائي لا ينتشر إلا مع انتشار الرشوة والوساطة والمحسوبية وغيرها من سبل إضاعة الحقوق، كما في النكتتين التاليتين:

"تهمت نكن" (لا تتهم):

قيل لحلاق:

– ماكينتك بطيئة، تخمش الرأس وكأنها ماكينة قديمة.

– لا تتهم! فلقد أتممت شعبة الميكنة بالمعهد الزراعي بالقرية![٨٠]

"نادُرُست" (غير صحيح)

سئل مدير شعبة الكوادر بإدارة التجارة:

– يقولون إن مهندسي الزراعة صاروا يعملون جزارين في محلات التموين. هل هذا صحيح؟

– ليس صحيحاً!– قال مجيباً: لقد وضعناهم منذ وقت طويل في مخازن البضائع الصناعية.[٨١]

يتضح من النكتتين السابقتين العشوائية في توظيف الكوادر المتعلمة، فالمهندس الزراعي يعمل حلاقاً، والغريب أن القائمين على تشغيل هذه الكوادر وتحقيق الاستفادة منهم ليس لديهم رؤية للاستفادة منهم، فعندما أرادوا تصحيح الخطأ في أن يعمل المهندسون الزراعيون كجزارين، نقلوهم للعمل في مخازن البضائع الصناعية، وهذا الأمر لا يحدث إلا مع حدوث التضخم وكثرة البطالة، ومن ثم تصبح القوى البشرية عبءً بدلاً من أن تكون هي قاطرة التنمية.

تقاعس العمال:

إن القادة والرؤساء هم من يقودون عجلة التنمية والتطور– كلٌ في مجاله– يقودون العجلة التي يدفعها العمال والمستخدمون، أما وقد استشرى الفساد والتنصل من المسئولية بين الرؤساء

فإن حرص العمال على أداء مهامهم يقل، ويحل محله الكسل والتقاعس، كما في النكتتين التالية:

"يك ساعت كم شد" (قل ساعة)

سئل حارس مخزن:

– كيف حال نومك بعد تغيير عملك ليستمر سبع ساعات، أيها العم صالح؟

– قال متثائباً: لا يوجد ميزة. قبل ذلك كنت أنام ثماني ساعات في الحراسة، وكنت أشبع من النوم. الآن، أنام ساعة أقل.[٨٢]

"پرندەهارا میگریزانم" (أهجّر الطيور)

– نعم غافل بيك، تشخّر إلى هذا القدر في حقل القمح وتنام؟

– أنا حارس هذا المكان: أهجّر الطيور بين المزارع.[٨٣]

أصبح العمل لدى حراس المخازن والمزارع مكاناً للنوم، لأنهم باتوا يشعرون أنهم لا يؤتمنون على شيء، لأن ما يؤتمنوا عليه يؤخذ أمام أعينهم ولا يقدرون على اتخاذ أي رد فعل، لذا فمن الأولى أن يناموا في نوبات حراستهم، لأنه لن يسرق شيءٌ منهم.

في ظل أجواء العمل والإدارة هذه، وما تتسم به من الفساد والتقاعس، فإنه من الطبيعي أن يتسم العمل بالبطء كما في النكتة التالية:

"**نصفِ عمر**" (**نصف العمر**)

– يقولون إن ٧– ٨ سنوات من عمر الإنسان تمر في تناول الطعام. هل هذا صحيح؟– سأل أحد موظفي الإدارة أفندي.

– يا بني، إذا كان هذا في مطعم إدارتنا، فإن عمر الإنسان كله يمر.[٨٤]

كما ذُكر فإن النكتة هي سلاح الضعيف أمام القوي، أي أنها بالإضافة لجانبها الفكاهي، فإنها تحمل طابعاً نقدياً لاذعاً، ولهذا فإن انتشار النكت السياسة مرتبط بفترات التراجع السياسي من قبل الأنظمة القمعية. ومن خلال تأمل النكات المتعلقة بالنظام والإدارة، يُلاحظ أن كثيراً من هذه النكات لم تستهدف الضحك في حد ذاته، ولكنها كانت تهدف إلى انتقاد نظم العمل والإدارة ولفت النظر إلى مشكلاتهم، دون التعرض للتنكيل أو العقاب. ويمكن التمثيل للفساد الإداري كما جاء في المبحث كما في الشكل التالي:

المبحث الثالث

التعليم

إن التعليم هو مناط التقدم في أي بلدٍ في العالم، فإن صلُح التعليم، تقدمت وارتقت، وإن فسد، تأخرت الدول وتخلفت. ومن هنا كان اهتمام النكتة الطاجيكية بأحوال التعليم في ذلك الوقت. وقد تركّز اهتمام النكتة على انعدام الكفاءة لدى الكثير من المعلمين، إلى جانب سوء استغلال بعضهم لوظيفته.

- **ضعف كفاءة المعلمين**:

إن عدم الكفاءة لدى المعلمين له وجوه كثيرة، من بينها ما جاء في النكتة التالية بعنوان "منبعد،، أنِف "گويد– دیا" (ثم، عنيف، يقول– دیا):

كان معلم أخنف يشرح في مدرسة قديمة، وكان ينطق "ألف" "أنِف". فسأل طالباً:

– قُل أنِف!

– أجاب الطالب: أنِف.

غضب مدير المدرسة من هذا، وضربه بالعصا. علم أبو الطفل بالواقعة، وفهم سبب ضربه.

– اشتكى المعلم مدير المدرسة: ابنك لا يستطيع قول "أنِف".

– قال أبو الطفل: كيف، بني، قل ألِف.

– أجاب: ألِف!

– عاد أبو الطفل إلى مدير المدرسة: أيها المعلم، هل ينطق بشكلٍ صحيح؟

– قال المعلم: نعم، الآن قول آخر، بعد ذلك لا تقل "أنِف"، قل "أنِف"– ديا.[٨٥]

تشير النكتة السابقة إلى عدم كفاءة المعلمين، أولئك المسئولون عن بناء أجيال بالكامل، سوف تضطلع بعد ذلك ببناء بلدها، والنكتة تشير إلى نمطين من عدم الكفاء، أولهما أن يكون الإنسان في طبيعته التي خلقه الله عليها غير ممتلكاً للمقومات التي تؤهله لمزاولة مهنة التعليم، فالمعلم في النكتة لم يُشَر إلى قلة علمه أو ضميره، ولكن الله خلقه لا يصلح لمهنة التعليم، فقد خلقه الله يعاني من عيب الخنف، فلا يستطيع نطق الأحرف والكلمات بالطريقة الصحيحة، وبالتالي فهو يؤسس النطق لدى الأطفال بشكلٍ خاطئ، ذلك الخطأ الذي سيكون من الصعب وربما المستحيل لدى بعض الأطفال تغييره فيما بعد عندما يترسخ في طريقة نطقهم، ويصبح جزءً منها.

تلمح النكتة إلى مشكلةٍ أخرى لدى المعلم السابق أيضاً، فهو ليس فقط يعاني من عيبٍ في النطق يؤثر على كل من يعلمهم، لكن المشكلة الأكبر أنه لا يعرف بذلك العيب، ولذلك يعتبر العيب في النطق ذنب الأطفال، وليس أنهم يقلدون نطقه، بل ويعاقبهم على هذا النطق، فالمشكلة هنا أكبر لأنه لا يعرف من أين يبدأ حلها.

كذلك من بين مشكلات التعليم التي يقع عاتقها على المعلم، ألا يحسن المعلم الإلقاء ولفت انتباه طلابه، ومن ثم فإن أدائه يأتي فاتراً، يصيب المستمعين بالملل، كما في نكتة "با اين كليد قفل كنيد" (اقفل بهذا المفتاح):

كان محاضر ثرثار يلقي محاضرة. في بداية المحاضرة كانت القاعة مليئة بالناس، ولكن لم يبقَ أحد في القاعة بسبب سخف المحاضرة. جاء حارس النادي للمحاضر، وأعطاه حزمة من الأقفال قائلاً:

– سيدي المعلم! خذ هذه المفاتيح وعندما تنتهي محاضرتك، أغلق الباب واذهب إلى بيتك.[٨٦]

المحاضر في النكتة السابقة قد بلغ من السوء حداً جعل كل المستمعين له يجمعون على المغادرة، وهذا الإجماع هو دليل قوي على عدم تمكنه؛ بل وضعفه الشديد، والأسوأ أنه لا يدرك ذلك، فهو مستمر في محاضرته بالحماس نفسه ولم يبادر إلى إنهائها حتى بعد خروج كل الطلاب، وذلك إنما يتأتى من عدم اهتمامه بمستمعي محاضرته وتواصله معهم، وقد ضاق الجميع منه حتى حارس الأمن نفسه الذي لا تعنيه المحاضرة.

من بين مشكلات التعليم أيضاً عدم التجديد والتحديث المستمر، واكتفاء المعلمين بما تعلموه وتقاعسهم عن التعلم المستمر، كما في نكتة "دچار شدم" (ابتُليت):

سأل طالبٌ معلمه غير الكفء:

– أيها المعلم، نكتب "وا خوردم" أصح أم "واخوردم"؟

– اكتب "دچار شدم" أفضل.[٨٧]

المشكلة في المعلم الذي تتحدث عنه النكتة السابقة ليست في جهله بإجابة سؤال الطالب، فمن الطبيعي أنه لا يوجد إنسان يعرف كل شيء، ولكن المشكلة الحقيقية هي استسهال المدرس الأمر، وبدلاً من أن يبحث المعلم عن الإجابة الصحيحة ليجيب بها الطالب في المرة التالية، فإنه يثنيه عن البحث عن النطق الصحيح للكلمة وأن يستخدم مرادفاً آخر لها.

أما عن التجديد فلابد أن يحتكم إلى المعرفة والفهم، حتى لا يكون مجرد عبثٍ لا طائل منه، والتجديد نفسه لا يعني أن تأتي بجديدٍ كل مرة، ولكن أن تأتي بجديد مفيد له وجاهته وبراهينه، لكن تغيير الآراء والأحكام كل يومٍ عن اليوم السابق دون أدلة أو براهين، فإنه يعد من قبيل العبث، كما في نكتة "تكرار نميكنم" (لا أكرر):

سئل ناقد:

– لماذا انتقدت كتاب ميرشريف بالأمس، واليوم مدحته، ورفعته للسماء السابعة؟

– نعم، أنا لا أكرر كلاماً واحداً مرتين.[٨٨]

من بين مظاهر عدم الكفاءة كذلك التلقين دون الإفهام، كما في النكتة التالية "مثلث بر سر" (مثلث على الرأس):

قال معلمٌ تقي لتلاميذه، عندما أقول لكم شيئاً واحداً ويأتي لي شخصٌ غريب، فخذوا الحرف الأول من هذا الشيء، وكفى. فمثلاً لتكن آش، قولوا "لنضع آ على الرأس، لتكن باديرينگ، "لنضع ب على الرأس".

ذات يوم قال المعلم لأحد تلامذته مثلث. وفي اليوم التالي أخذ المثلث ورأى أن المعلم كان مشغولاً بالدرس، واجتمع حوله رجالٌ كثيرون. فخطر على باله تعليم المعلم، فقال بتواضع:

حضرة المعلم، أحضرت المثلث على رأسك كما قلتَ، فأين أبقى؟[٨٩]

تناقش النكتة السابقة مشكلة التلقين دون الإفهام، وهو أمرٌ شائعٌ لدى العديد من المعلمين؛ حيث إن الإفهام يحتاج إلى مهارات كبيرة في العرض والإقناع، بينما التلقين لا يحتاج إلى مهارة الحفظ والتكرار. والمعلم في النكتة السابقة لقّن لتلاميذه طريقة التصرف أثناء حضور أحدٍ لديه، ولكنه لم يفهمهم الغاية من وراء قول ذلك وما يعنيه، ولذا فعندما حاول أن يطبقه أحد تلاميذه كما سمع منه، جاء كلامه يحمل معنى السخرية.

إن الفائدة الحقة من التعلم تكمن في معرفة آراء الآخرين واستيعابها جيداً، ومن ثم الموازنة بينها وبين وجهة النظر الشخصية، فليس من الصواب الانسياق وراء الآراء الأخرى وترديدها دون تفكير، ولكن لابد من معرفتها جيدة والتوفيق بينها لتكوين وجهة نظر قائمة على المعرفة، وهذه الفكرة تتضح في نكتة "خودتان چى ميگوئيد؟" (ماذا ستقول أنت نفسك؟):

صعد ناقدٌ إلى المنبر، وقال عن نقد الأدب المعروض:

– يقول بيلينسكي في هذا الشأن.. يقول واصفي... يقول لاهوتي... يقول عيني.. المؤلف الفلاني للكتاب، هكذا يقول المؤلف المجهول للكتاب...

سأل أحد الحاضرين وهو متحيراً:

– جيدّ، أيها الرفيق الناقد، ماذا ستقول أنت نفسك؟[٩٠]

الناقد في النكتة السابقة قد وقع في أسر من سبقوه من الكتاب، وظل يردد آرائهم واحداً تلو الآخر، دون أن يقوم بنقد أو مناقشة أو شرح أي منها، ودون أن يفند أيها قوي وأيها ضعيف، وحتى دون أن يكون له وجهة نظر شخصية فيما قرأه وعرفه.

- **سوء استغلال الطلاب**:

عبرت النكتة كذلك عن استغلال المعلمين لوضعهم، وتكليف التلاميذ بالقيام بأعمال ليست من بين واجباتهم، ويمكن تفسير ذلك في إطار عدم تقدير المعلم وفهمه لدوره المنوط به في إرساء دعائم التقدم، وذلك كما في نكتة "سوالِ بمورد" (سؤالٌ في موضعه)، حيث يرسل المعلم طفلاً من تلاميذه لشراء السجائر له، فالمعلم لا يشعر بقيمته وبأنه قدوة لتلاميذه، وأن ما يعلمهم إياه إنما هو مثل النقش على الحجر:

كان طفلٌ صغير يشتري سجائر من الدكان. فقال أحد المارة:

– أيها الطفل، إلى أين تأخذ السجائر؟ سوف أخبر معلمك عنك!

– أنا آخذها للمعلم نفسه، أذلك الشخص الذي سوف تخبره؟[٩١]

أما نكتة "درسِ مهنت" (درس المهنة)، فتحكي عن معلم يكلف تلاميذه بقضاء أعمال مهنية شاقة:

كان مدير مدرسة يشغّل الأطفال بشكل غير قانوني في بناء منزله. فسأل أبو أحد الأطفال المدير:

– لماذا لم تجعل الأطفال يقرأون اليوم وتشغّلهم؟

– اعذرني، أنا أعلمهم درس المهنة.[٩٢]

هكذا ركّزت النكت التي تتناول حال التعليم، على المعلم باعتباره المسئول عن بناء التلاميذ، فالتلاميذ هم المتلقون لما يقوله أو يفعله الأستاذ، وعندما يسوء حال المعلم فالطبع سوف يسوء حال التلميذ الذي هو أساس التعليم، وهو ما ينعكس سلباً على حال البلاد ومستقبلها.

بالرغم أن مشكلات التعليم في هذا المبحث تمثلت في موضوعين رئيسيين هما ضعف مستوى المعلمين وسوء استغلال الطلاب، لكن ضعف مستوى المعلمين حاز النصيب الأكبر

من تلك النكت، حيث جاءت ست نكت عن ضعف كفاءة المعلمين، وفي المقابل نكتتان فقط عن سوء استغلالهم للطلاب، كما في الرسم التالي:

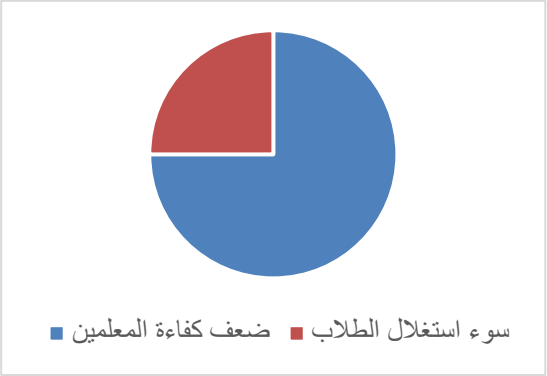

المبحث الرابع

خصال عامة

استُخدمت الفكاهة كذلك– إلى جانب دورها في النقد السياسي– في الحديث عن العيوب الخُلقية والشكلية للأشخاص بأسلوبٍ ساخر[٩٣]، وهكذا فقد أشارت النكات لدى صمد غني أيضاً إلى خصالٍ عامة لدى كافة الناس، يمكن أن تصيب أي شخصٍ رجلٌ أو امرأة، فهي لا تختص بفئة معينة أو جنسٍ معين دون آخر، وسوف يُكتفى في هذا المبحث بذكر بعض الشواهد وليس كلها نظراً لضيق مجال البحث عن ذكر كل النكات. ومن بين الخصال الذي تحدثت عنها النكتة:

أولاً: **البخل**:

البخل من بين الخصال التي تحدثت عنها النكتة في ذلك الوقت، والبخل لا يرتبط بالغنى أو الفقر، ولكنه يرتبط بأنانية الإنسان وعدم قدرته على المنح، ومن أمثلة البخل ما جاء في نكتة "قفل‌بلو" (قفل الأرز):

أحد معارف أفندي دعاه إلى بيته، ووعده بأرز بالسمن. ذهب أفندي إلى بيته فرأى قفلاً كبيراً معلقاً على الباب، فيأس وعاد. على رأس الحارة سأله أحد أصدقائه:

– نعم، أفندي، كيف أكلت الأرز؟

– أجاب أفندي وتأوه آهة باردة: قفل الأرز.[٩٤]

تنطوي النكتة السابقة على مفارقة، فالرجل هو من دعا أفندي إلى بيته ووعده بأرز بالسمن، ورغم ذلك عندما ذهب أفندي إلى بيت المضيف لم يجده أصلاً ووجد قفلاً على الباب، وهذا الأمر من شأنه أن يدل على تمكُن البخل من الرجل وعدم قدرته على مقاومته، فقد حاول مقاومة بخله بأن دعا ضيفاً إلى بيته، ولكن قبل أن يصل الضيف إلى البيت، غلب البخل المضيف، فعدل عن رأيه وغادر وأقفل الباب بالقفل.

إن البخل أحياناً ما يملك على الإنسان أمره، حتى أنه ليقدم المال على نفسه وحياته، كما في نكتة "تنها به خودت آش پز" (اطبخي الحساء لنفسك فقط)

كان رجلٌ بخيلٌ يعيش في الطابق الثاني. وكان يصعد كل يوم إلى الطابق الخامس لترتيب السطح، انزلقت قدمه وتعلّق فجأة وسقط. عندما وصل أمام نافذة منزله، صاح على زوجته:

– أيتها المرأة، اطبخي اليوم حساءً لنفسك فقط، لأنني رحلت عن هذا العالم.[٩٥]

الرجل في النكتة السابقة سقط من فوق سطح المنزل إلى الأرض، إذن فهذه الثواني المتبقية قبل اصطدامه بالأرض هي الثواني الأخيرة من عمره، ومن الطبيعي والمقبول أن ينشغل أو يحزن فيها على عمره الذي انتهى، ولكنه يتناسى هذا كله ويفكر في أن توفر زوجته نصيبه من الحساء الذي تعده؛ لأنه سيرحل عن العالم الآن، وهذا الأمر إن دل فإنما يدل على أن البخل عند هذا الرجل ليس من الأنانية، ولكنه داءٌ جعله يُفتن بالمال، ويفكر في كيفية توفيره أكثر من المستطاع.

ثانياً: عدم التجديد:

تلمح نكتة أخرى بعنوان "چي ميخواني– پارساله" (ماذا تغني– العام الماضي)، إلى انتشار ظاهرة عدم التجديد، فبينما ينتقد مغني طعام أحد المطاعم لأنهم دائماً ما يقدمون الطعام نفسه، رد عليه مدير المطعم بأنهم مثله أيضاً، فهو دائماً يغني الأغنية نفسها:

دخل حافظ إلى المطعم، وعاتب مديره:

– ماذا هذا الكلام، إن طعام مطعمكم دائماً بنفس الطريقة: كل يوم، حساء الزبادي والكباب..

أجاب المدير:

نعم، مثل أغانيك: دائماً ماذا تغني، العام الماضي.[٩٦]

تنتقد النكتة السابقة ضمنياً كذلك عدم الاستجابة للنصح والتوجيه، فعندما عاتب المغني مدير المطعم لتقديمهم نفس أنواع الطعام، لم يستجب المدير لنصحه ويفكر في أهمية التنوع وتغيير الأصناف التي يقدمونها، وإنما سارع لمعايرته بأنه هو الآخر لا يغير مثلهم.

يعتبر البعض أن عدم التغيير ميزة يفتخر بها، حتى وإن داوم عليها خمسين عاماً، كما في نكتة "پنجاه سال باز ميخوانم" (أقرأ خمسين عاماً مرة أخرى):

خرجت زوجة حافظ وراء زوجها إلى الباب:

– بابا، لقد نسيت دفتر أشعارك، خذه.

– لا تحزني، أيتها المرأة، لن أنساها: فأنا أقرأ هذه الأشعار مجدداً منذ أربعين أو خمسين عاماً.[٩٧]

ثالثاً: انعدام الكفاءة:

انتقدت النكتة كذلك عدم الكفاءة والإتقان، فخصلة عدم الكفاءة لم تقتصر على المعلمين والإداريين وحدهم، ولكنها كانت سمة عامة لدى الكثير من العاملين في الطوائف المتعددة، مثلما تتحدث عن فئة الحلاقين في النكات التالية:

"پوستِ رویَم را میتراشَد" (يحلق جلد وجهي)

دخل أفندي إلى دكان الحلاق. حلق له الأسطى لحيته بشفرة باردة، امتلأ وجه أفندي بالدم تماماً. أطبق أفندي فمه، وكأنه قد غط في النوم، وأغلق عينيه. فسأله الحلاق:

– هل أعجبتك يدي، بحيث أخذك النوم؟

– نعم!

– بماذا حلمتَ؟

– حلمتُ أنني سقطت في يد دبّاغ.[٩٨]

"آتش پریده ایستاده است" (النار المتصاعدة)

طلب أفندي من الحلاق أن يحلق له لحيته، وناح بلا حد وهو تحت يده. فقال له الحلاق:

– أفندي، لهذا الحد تبكي، فشفرتي من الصلب الجديد؟

– نعم، نعم، الآن فهمت جيداً لماذا تصاعدت النار من عيني![٩٩]

الحلاق في النكتة الأولى قد ملأ وجه زبونه بالدماء حتى أن الرجل شعر وكأنه وقع في يد دباغ، وربما يُفهم أن العيب كان في الشفرة التي يستخدمها الحلاق، ولكن النكتة الثانية تزيل الشك وتؤكد أن المشكلة في الحلاق نفسه، وليس في أدواته، لأنه حتى حينما استخدم شفرة جديدة آذت زبونه.

أما مدير ورشة الأحذية فهو يقيس الأفضلية بالكم لا بالكيف، فيعتبر أن استهلاكه مائتي كيلو جرام من المسامير ومائة كيلو من الصمغ ميزة تستحق المدح، لكونه ينجز كثيراً من العمل خلال اليوم بصرف النظر عن مدى جودة المنتج، كما في نكتة "با زبانِ حال" (بلسان الحال):

مدح مدير ورشة أحذية قريباً له:

– اعترِف لي، إنني أستهلك يومياً مائتي كيلوجرام من المسامير ومائة كيلوجرام من الصمغ.

– قال قريبه: صدقاً تقول، وأشار إلى اصطكاك حذائه الممزق– إن اصطكاك حذائي يشهد بلسان حاله في هذا الخصوص.[١٠٠]

تنطوي النكتة السابقة على إسقاط سياسي حول نظام العمل والإنتاج في ظل النظام المركزي السوفيتي، الذي يسعى للكم بصرف النظر عن جودة الإنتاج في النهاية، لأنه في ظل هذه المركزية الشديدة، لم يكن من السهل التحقق من كافة المنتجات التي كانت تصل من دول الاتحاد المختلفة.

رابعاً: الغباء:

تناولت نكت غني صمد أيضاً صفة الغباء لدى البعض، وإن كانت أغلبها في الظاهر لا تحتوي إلا على جانب السخرية فقط، لكنه بإمعان النظر فيها يتضح جانب نقدي مهم. ومن مظاهر الغباء التي ناقشتها النكتة ما جاء في نكتة "به ريسمان آرْد انداخته مانده ايم" (ألقينا الدقيق بالحبل) فتشير إلى عدم إتقان الكذب:

أحد جيران أفندي سأله عن حبل لعربة النقل.

– قال أفندي: لكنتُ أعطيتك بروحي وقلبي– لكن زوجتي قد ألقت الدقيق على الحبل.
– هل مثل هذا الجواب غير مناسب، أن تقول إننا ألقينا الدقيق على الحبل"؟
– قال أفندي غاضباً، لا تتعجب أيها الجاهل،– عندما لا يمكنهم أن يجدوا حجة أخرى كي لا يعطوا الحبل لهؤلاء الرجال الأذكياء، فبماذا يجيبون؟[١٠١]

للغباء أشكالٌ عديدة على النحو التالي:

١- القياس الخاطئ:

يعتبر القياس الخاطئ نوعاً من الغباء، أو لنقل نوعاً من سوء تقدير الأمور، فلا يجوز قياس الأشياء كلها على قاعدة واحدة، فيمكن الاستدلال من خروج شخصٍ من عيادة الطبيب أو الصيدلية بأنه مريض، ولكن رؤية شخصٍ خارجاً من القبر ليست أمراً طبيعياً، ولو فُرض ورأينا شخصاً يخرج من القبر، فلا يمكن القياس على القاعدة السابقة نفسها واعتباره ميتاً، لأن هذا يعتبر مخالفة لطبيعة الأمور. ونرى هذا الأمر في نكتة "مگر شما بيماريد؟" (هل أنت مريض؟):

رأى شخصٌ أفندي وهو يخرج من الصيدلية وسأله:

– هل أنت مريض؟
– قال أفندي مجيباً: لا– من أين عرفت؟
– عرفت لأنك خارجٌ من الصيدلية.
– يا للعجب! إذا خرجت من القبر، فهل ستحسبني ميتاً؟[١٠٢]

٢- العمل بلا فائدة:

إن معيار الحكم على الأفعال هي أهدافها، وهي المَحَك في قبول العمل أو رفضه، فإن كان الهدف من العمل هو التكرار وكفى، فإن الفعل يفقد قيمته حينذاك، كما في نكتة "روبردار" (الناسخ):

– لماذا تنسخ دائماً الكتب الكلاسيكية؟
– أيمكنني الكتابة أفضل من الكلاسيكيين؟[١٠٣]

إن الرجل في النكتة السابقة يكرر نسخ آثار الكلاسيكيين– وهي آثار قيمة– طوال الوقت، فرغم أنه يعمل، لكن عمله لا يأتي بجديد، لأن تكرار اجترار كتب السابقين أمر لا

فائدة منه، لأنها كتب موجودة بالفعل والفائدة متحققة منها، وتكرار كتابتها لا فائدة منه طالما أن القدر الكافي منها متوفر.

٣- خيارات غير مناسبة:

إنه من الغير الطبيعي أنه عندما لا يجد الشخص ما يبحث عنه، أن يشتري شيئاً آخر لا يريده؛ فقط لأنه هو الموجود، كما في نكتة "به جاي پياز" (بدلاً من البصل)، فالرجل في النكتة التالية كان يبحث عن البصل فلم يجده، فاشترى بدلاً منه قدراً كبيراً من السمبوسة، فلم يحل مشكلته ولم يحتفظ بالمال حتى لينفقه في شيء ينفعه:

– أعظم جان، هل اشتريت كل هذا القدر الكبير من السمبوسة من المطعم؟

– ذهبت إلى السوق، لم يكن هناك بصل.[١٠٤]

تنطوي النكتة السابقة على تلميحٍ ضمني بأن الرجل معتاد على نقص السلع، ولذا فعندما وجد السمبوسة قرر أن يحتاط بشراء كمية كبيرة منها، حتى تنفعه عندما تختفي من الأسواق مثل البصل.

خامساً: الحديث بغير علم:

ليس من العيب ألا يعرف الإنسان أمراً ما، بل وليس عيباً أيضاً ألا يعرف الإنسان أموراً كثيرة، فعلم الإنسان محدود، وقد قضى الله سبحانه وتعالى بهذا حينما ذكر في كتابه الكريم (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)[١٠٥]، ولا يوجد شخصٌ مهما بلغ من العلم يعلم كل شخص، لكن العيب في ادعاء العلم والرد بجهالة، كما في نكتة "قوەي مركزگريز" (قوة الطرد المركزي):

سئل طالبٌ هذا السؤال في الامتحان في إحدى المدارس العليا: "ما هي قوة الطرد المركزي؟"

حك الطالب خلف رقبته وأجاب:

– قانون سيء وغير مقبول، وبحسبه فبعد انتهاء الكلية يتم إبعاده عن المركز شاء أو أبى.[١٠٦]

والأمر نفسه تعالجه نكتة أخرى بعنوان "شما ناظم يا ناثر؟" (أنت ناظم أم ناثر؟)، حيث سُئل شاب أهو ناظم أو ناثر، ولم يكن يعلم معنيهما وأنهما تصفان نوع الكتابة الأدبية إن كانت

شعراً أم نثراً، وبدل من أن يستفهم عن معنيهما اللذين لا يعرفهما، اعتبرهما اسمين، ورد بأن ليس أياً منهما اسمه، وإنما له اسم آخر:

أتى شابٌ لدى شاعرٍ معروف، ودعاه للكتابة:

– أنا مشغول لوقت كبير بأموري الأدبية. أريد أن أطبع آثاري.

– سأل الشاعرَ بعد أن سمع كلامه بدقة: أنت ناظم أم ناثر؟

أجاب الشاعر محركاً كتفه:

– لستُ ناظم، ولستُ ناثر أيضاً. اسمي هو كريمجان.[١٠٧]

سادساً: التواكل:

لكل فعل رد فعل، ويجب أن يتناسب الرد مع الفعل، فاللص يجب ملاحقته والإمساك به، أما أن تترك البحث عمن سرقك وتذهب إلى القبر، تنتظر وقت وفاته، على أمل أن يأتي إلى المقابر بما سرقه منك، فهذا من قبيل التواكل والسلبية، كما جاء في نكتة بعنوان "يك روز نه، يك روز ميايد" (ليس اليوم، سيأتي ذات يوم):

سرق لص عمامة أفندي من على رأسه، وفر نحو الحدائق. أتى أفندي مباشرة نحو القبور، وجلس على رأس أحد القبور.

سأله شخصٌ:

– حاجي أفندي، اللص فر نحو الحدائق وذهب، لماذا تجلس أنت هنا؟

أجاب أفندي:

– ليس اليوم، سيأتي هنا ذات يوم وسأضعه هنا بيدي وبالطبع، سوف أرفع عمامتي عنه وآخذها.[١٠٨]

سابعاً: النميمة:

تعتبر النميمة من أخطر أمراض النفس، فهي من شأنها إشاعة العداوة والبغضاء وتقليب النفوس، وحين يتحول الأمر إلى عادة، يصعب على الإنسان إمساك لسانه عن النميمة حتى وإن أراد ذلك، لأنها ساعتها تصبح مرضاً، كما في نكتة "دندانم نيست" (ليست سنتي):

كانت عجوز نمّامة تجوب الحارة والسوق تتحدث بما يدخل فمها. فقالوا لها:

– نعم أيتها الخالة، احفظي لسانك، لا يصح؟

– قالت مجيبة: لن يحدث، فليس في فمي سنة أيضاً.[١٠٩]

النميمة في النكتة السابقة أصبحت مرضاً، وكأن العجوز عُدمت ما يحفظ الكلام في فمها، وأصبح فمها يلفظ ما فيه.

إن النميمة والفضول مرتبطان ببعضهما، فالنميمة تزيد بالفضول، والفضول يؤدي إلى النميمة فتتبع أخبار الناس يزيد الرغبة في نشر هذه الأخبار، وقد تناولت النكتة مشكلة الفضول كما في نكتة "معقول" (معقول):

– ميرغيبت، منزلك الجديد معقول؟

– معقول جداً.

– يقولون إن جدرانه رقيقة؟

– لأجل هذا أيضاً هو معقول: فكل ما يقوله الجيران، سيُسمع على الملأ.[١١٠]

عادة ما يكون الهدوء من أهم مزايا المسكن، حيث ينعم فيه الإنسان بالراحة والاطمئنان، ولذلك غالباً ما يبحث الناس عن السُكنى الهادئة، ولكن البعض قد بلغ من اهتمامه بأمور الناس وتطفله عليهم، أن يعتبر أصوات الجيران العالية ميزة لأنه سيتمكن من معرفة أخبارهم.

ثامناً: **الخداع**:

الخداع هو التحايل للحصول على ما ليس بحقك، ومن أمثلة النكات التي تحدثت عن الخداع والاحتيال ما يلي:

"سرّ ماهيخوري" (سر أكل السمك)

كان شخصان مسافرين في القطار. وكان أحد رفاق السفر يأكل سمك فجراً، سابقاً، في المساء. سأله رفيقه الآخر متعجباً:

– ما سبب أكلك مقداراً كبيراً من الأسماك؟

– لأن السمك يزيد عقل الإنسان.

– الأمر هكذا، أعطني إذن قطعة.

– القطعة منه بخمسة سامان.

– قال: ها هم خمسة سامان، وأعطاه النقود، وأخذ قطعة سمك.

أكل السمك ولم تمضِ الفرصة فآلمته الخمسة سامان التي دفعها.

– توقف، لماذا تساوي سمكتك هذه القيمة؟

أجاب رفيقه:

– ها لم أقل! السمك في الحقيقة يكبّر العقل. لم تمضِ فرصة لتدخل عقلك، فهمتَ ثمن شرائك.[١١١]

"كلهٔ اسكندرِ ذو القرنين" (رأس الإسكندر ذي القرنين)

كان أفندي قد ضاق من الفقر. فذهب إلى قبرٍ قديم، ونقّب في القبور المدفونة ووجد رأساً ضخمة، أخذها إلى المتحف.

– سألوه: رأس من هذه؟

– رأس الإسكندر ذي القرنين.

أنعموا على أفندي إنعاماً كبيراً. وأدرك هو مذاق النعمة، وبعد فترة ذهب إلى المقابر مرة أخرى ووجد جمجمة طفل، وحملها إلى المتحف.

– سألوه: رأس من هذه؟

– أجاب: رأس الإسكندر ذي القرنين.

– ألم تكن قد أحضرت رأس الإسكندر من فترة قريبة؟

– أجاب: هذه في عهد طفولة الإسكندر.[١١٢]

"آسان شود" (يصبح سهلاً)

اشترى أفندي سكر من الدكان. فأعطاه صاحب الدكان ٨٠٠ جرام بدلاً من كيلو. شاهد أفندي هذا وقال:

– لماذا تعطيه لي ناقصاً؟

– حتى تأخذه ويكون حمله سهلاً عليك.

أعطاه أفندي بدوره المال ناقصاً. سأله صاحب الدكان:

– أفندي، لماذا أعطيتني مالاً أقل؟

– حتى يسهل عده عليك.[١١٣]

في النكات السابقة تحايل المخادع للحصول على مكاسب باطلة، ولكنه في حين نجح في النكتتين الأولى والثانية، لكن في النكتة الثالثة استطاع الرجل أن يرد لصاحب لدكان خداعه، فعندما أعطاه السكر ناقصاً، بحجة أن يسهُل عليه حمله، فإن الرجل في المقابل أعطاه المال ناقصاً كي يستطيع عده.

تاسعاً: **النفاق**:

عادة ما يكون النفاق موجهاً لأصحاب الثروة أو السلطة أو لأي شخصٍ تُنتظر منه منفعة، كما في نكتة "از روي احتياط" (من باب الاحتياط):

– سعل مديرك مرة واحدة، فلماذا قلت أنت "سلمتَ" ثلاث مرات؟

– قال: في النهاية، صباح يوم الراحة، يمكن أن يسعل عدة مرات في بيته وأنا لا أعلم.[١١٤]

من الغريب أن ينافق شخصٌ شخصاً آخر بغير فائدة تعود عليه، والأغرب أن الآخر يبادله النفاق، ولا يتأتى هذا إلا من اعتياد النفاق وتمكنه من الشخص، بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيته وطبعه، فيفعله مع كل الناس حتى دون انتظار عائدٍ من ورائه، كما في نكتة "هادي و شادي" (هادي وشادي):

– لماذا يمدح هادي شادي دائماً؟

– لأن شادي أيضاً يمدح هادي دائماً.[١١٥]

كما يبدو من النكتة السابقة فالشخصان متساويان في المرتبة أو الدرجة تقريباً، ولا فضل لأحدهما على الآخر، ورغم ذلك فكلٍ منهما يمدح الآخر، والآخر يرد عليه مدحه، ما يعني أنهما اعتادا المدح حتى من دون داعٍ له.

عاشراً: **التسول**:

إن مساعدة غير القادرين هي نوعٌ من التكافل الاجتماعي، ولكن طمع البعض واستسهالهم جعلهم يتخذون التسول حرفة، يجنون منها الكثير من المال دون عمل، بل إنهم في كثير من الأحيان يكونون أغنى بكثير ممن يتسولون منهم، كما في نكتة "مَيده كرده" ميدهم (أفكّها وأعطيك):

قال متسول لأحد المارة:

– ليبارك الله لك، تصدّق بشيءٍ عليّ أنا الفقير.

فتّش المار في جيبه:

– اعذرني، ليس معي عملة قليلة: جميعها مائة سامان.

– قال المتسول وهو يخرج محفظته: ليس هناك مشكلة، أحضر المائة سامان، وأنا أفكها وأعطيك.[١١٦]

توضح النكتة السابقة أن المتسولين لم يعودوا هم الفقراء المحتاجين، وإنما هم أشخاصٌ جشعون، يهدفون إلى جمع المال والثراء السهل، كما أنهم لم يعودوا يخفون ثرائهم كما كانوا يفعلون من قبل.

حادي عشر: **الجدال**:

الجدال من دون داعي هو نوع من السفسطة التي لا طائل منها، مثلما جاء في نكتة "چى بايد كرد؟" (ما الذي يجب فعله؟):

قيل لشخصٍ كان دائماً ما يجيب على السؤال بسؤال:

– عادة لا يجيبون على السؤال بسؤال.

– فقال: إذن ما الذي يجب فعله؟[١١٧]

ثاني عشر: الإيمان بالخرافات:

يعتبر الإيمان بالسحر والخرافات من أخطر أمراض المجتمع، وعادة ما تنتشر هذه الظاهرة مع تراجع دور العلم والدولة، ومن ثم إحساس الناس بضعف حيلتهم وعجزهم، فيلجئون للاستعانة بقوى خفية علها تقضي لهم أمورهم، وقد يبلغ الأمر بالبعض الإيمان بكائنات في غاية الضعف إلى حد أنها عاجزة حتى عن حماية نفسها، ورغم ذلك فهو يعتقدون في إتيانها بالمعجزات، كما في نكتة "اوّل از قرباقّه پرسيد" (اسأل الضفدع أولاً)، التي تنتقد بسخرية لاذعة اعتقاد البعض بأن ضفدعاً صغيراً يمكنه أن يحرك الرياح، وتناقش النكتة ذلك من خلال سؤال على يد بطل القصة، يطلب فيه سؤال الضفدع عن الأمر، ليجيبه الملك بأن الضفدع لا يستطيع التكلم، فيسأله فكيف إذن أيها العقلاء تعتقدون في قدرته على تحريك الرياح، وهي أمرٌ جلل:

كان الملك مخيفاً لمشفقي، لكن لم يكن في يده حيلة.

ذات يوم توجه الملك للصيد، لكن في صباح هذا اليوم امتلأت السماء بالسحاب وهبّت ريحٌ شمالية. قال موظفو الملك إن مشفقي قد علّق ضفدعاً من قدمه على الشجرة وقد أدى هذا إلى الرياح. أحضروا مشفقي أمام الملك.

وخاطب الملك مشفقي:

– أيها الجاهل، لماذا علّقت الضفدع وهيّجت الرياح؟

– قال هو مجيباً: أيها الملك العادل، اسأل الضفدع لماذا دخل هو في سطلي؟

– قال الملك في البداية وهو غاضبٌ جداً:

– أي أحمقٍ قد يسأل الضفدع؟

– أجاب مشفقي:

– لا يوجد، وأي أحمق يصدق أن تعليق ضفدعٍ يثير الرياح؟[١١٨]

رغم احتواء النكتة كذلك على جانب السخرية والفكاهة، وكذلك الاختزال والتكثيف، وهي السمات الأساسية والمميزة للنكتة عن غيرها من سائر الأجناس الأدبية، فإن النكتة عند غني صمد قد احتوت على جانب قيمي مهم، وهو تقديم النقد اللاذع تجاه القضايا والمشكلات، بُغية لفت النظر لها على أمل حلها، وقد كان الاهتمام بالجانب القيمي طاغياً على الجانب الفكاهي في النكتة عند صمد غني.

الخاتمة

تناول البحث دراسة استقرائية لموضوعات النكتة عند صمد غني، وقد خلُص البحث إلى النتائج التالية:

١- تناولت النكتة عند صمد مشكلات الأسرة، الفساد الإداري، التعليم، كما تناولت نكتٌ أخرى موضوعات إنسانية عامة لا تستهدف فئةً معينة.

٢- تناولت نكات الأسرة، مشكلات الأسرة الشائعة بين الرجال والنساء ومشكلات الأبناء؛ أما عيوب الرجال فقد تمثّلت في البطالة والتقاعس عن العمل والإنفاق على الأسرة، وكذلك نَهب حقوق الزوجات والأبناء في حالة الطلاق.

٣- تمثّلت عيوب المرأة في الخيانة والخداع وكذلك سوء المعشر.

٤- مشكلات الأبناء تكون بسيطة مثل طفولتهم ثم تكبر وتتحول إلى عقوق مع كبر أعمارهم.

٥- عبرت النكتة عن مشكلات العمل والإدارة في ظل النظام الاشتراكي الذي كان متبعاً في تلك الفترة، وتمثّلت هذه المشكلات في احتكار الامتيازات وكذلك انتشار الرشوة، ناهيك عن المحاباة والمحسوبية وسوء الإدارة وضعف المديرين وتكاسل فئة العمال.

٦- تمثلت عدم الكفاءة على المستوى الإداري في التقاعس عن متابعة سير الأمور، سوء التخطيط وانعدام الرؤية، عدم القدرة على اتخاذ رد الفعل السليم.

٧- لم تستهدف كثير من النكات السياسية الضحك في حد ذاته، ولكن كان هدفها في الأساس انتقاد نظام العمل والإدارة ولفت النظر إلى مشكلاتهما دون التعرض للتنكيل أو العقاب.

٨- اهتمت النكتة الطاجيكية بأحوال التعليم في ذلك الوقت، وتركّز اهتمامها على انعدام الكفاءة لدى الكثير من المعلمين، إلى جانب سوء استغلال بعضهم لوظيفته.

٩- ناقشت النكات خصالاً عامة لدى كافة الناس، لا تختص بفئة معينة أو جنسٍ معين دون آخر، مثل البخل، عدم التجديد، انعدام الكفاءة، الغباء (القياس الخاطئ، العمل بلا فائدة، خيارات غير مناسبة)، الحديث بغير علم، سوء التصرف، النميمة، الخداع، النفاق، التسول، الجدال، الإيمان بالخرافات.

١٠- اتسمت النكتة عند صمد غني بالسخرية والفكاهة والاختزال والتكثيف كذلك، ولكن الجانب القيمي طغى على الجانب الفكاهي في النكتة.

الهوامش

[١]– عباس محمود العقاد، فلسفة الضحك، مجلة الرسالة/ العدد ٣٩٧.

[٢]– حورية بن قدور، الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية– قراءة في النكتة، جامعة وهران، ص١.

[٣]– هو شمس الدين تاج الشعراء مُحَمَّد بن علي سمرقندي، ولد في قرية نخشب التابعة لسمرقند، وذهب في بداية شبابه للتعلم في بخارى، عاصر شعراء مثل عمعق، سنائي، أنوري، معزي، أديب صابر ورشيدي، وهجا البعض منهم وآذاهم بسيف لسانه، كان سوزني شاعر هجاء سليط اللسان، وقد أبدع في الهجاء. وتتميز قصائده وقطعه بالسهولة، ويقال إنه ترك الهجاء والعزل في أواخر أيامه وتاب عنها، توفي في عام ٥٦٢ أو ٥٦٩هـ. (دهخدا، لغت نامه، جلد نهم، زراد– شمس، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورهٔ جديد ١٣٧٧، ص١٣٨٣٩. ديوان هزليات سوزنى سمرقندى، تهيه شده در سايت كل كده، ص٤.)

[٤]– قدم المحققون، ملا نصر الدين باعتباره شخصية بسيطة، نقية، طيبة، خجولة، وفي الوقت نفسه حر ويقول الحق. يسميه الروس خواجه نصر الدين، والترك هجا نصر الدين، العرب حجي نصر الدين، والإيرانيون ملا نصر الدين، ولكن الأسماء المذكورة كلٌ منها متعلق بشخصية ما، ويتضح بالبحث أن شخصية ملا نصر الدين الحالية هي تركيب وتلفيق لعدة شخصيات أخرى. (سرداران طنز ايران، گردآورنده: ابو القاسم صادقى، چاپخانه خوشرنگ، تهران، زمستان ٧٠، ص٢٤: ٢٥.)

[٥]– حسين بهزادي اندوهجردي، طنز وطنزپردازى در ايران، تهران، ١٣٧٨، ص٥: ٦.

[٦]– هو نظام الدين أو نجم الدين عبيد زاكاني، من أشهر الفكاهيين الإيرانيين في الأدب الفارسي، ينسب إلى أسرة الزاكانيين، وهي فرع من عرب بني حنيفة، هاجروا إلى قزوين، وسكنوا بها، ليس هناك الكثير من المعلومات عنه، وهناك اختلاف حول وفاته ما بين عام ٧٧١ و٧٧٢هـ، ويجمع المحققون أنه من أعظم نقاد العالم، لأنه ربما لم يتصدى قبله ولا في عصره ولا بعده شخصٌ للظلم والجهل مثله. (سرداران طنز ايران، ص٤٩: ٥٠. حمد الله مستوفي، تاريخ گزيده، نسخهٔ الكترونى: گردآورنده: بهمن انصارى، ص٨٠٤)

[٧]– هو لقب جلال الدين مُحَمَّد، الصوفي والشاعر والحكيم، اسمه مُحَمَّد ولقبه في حياته "جلال الدين، وأحياناً "خداوندگار"، اشتهر بعدة ألقاب، وقد استخدم لقب "مولوي" في القرن التاسع الهجري. ولد في بلخ عام ٦٠٤هـ، وتوفي في ٦٧٢هـ. (لغت نامه، جلد چهاردهم: معتمد– نوال، ص٢١٨٢٧)

[٨]– هو فريد الدين أبو حامد مُحَمَّد بن أبي بكر إبراهيم بن إسحاق العطار النيسابوري، الشاعر والصوفي الإيراني الشهير في القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري. ولد عام ٥٤٠هـ. (لغت نامه، جلد دهم: شمس آباد– علي، ص١٥٩٤٣)

[٩]– هو الحكيم أبو المجد مجدودين آدم سنائي، الشاعر والصوفي الشهير في القرن السادس الهجري، ومن أساتذة الشعر الفارسي المسلمين، ولد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري في غزنين، التحق ببلاط الغزنويين وتعرف على

رجال الحكم. هناك خلاف حول تاريخ وفاته، ويرى تقي الدين كاشي أنه توفي في ٥٤٥هـ. (لغت نامه، جلد نهم: زراد– شمس، ص١٣٧٧١)

[١٠]– أبو الفضل زرويي نصر آباد، گزيدهٔ طنز عبيد زاكانى، روزنامهٔ همشهرى، ٣ اسفند ١٣٨٥، ص٤.

عبيدالله زاكانى؛ بزرگترين طنز پرداز ادبيات فارسى، سايت فرادید، ١٦ فروردين ١٤٠٠– ١٢:٢٧.

https://faradeed.ir/fa/news

عبيد زاكانى؛ مبنا و ملاک تقسيم‌بندى تاريخ لطيفه‌پردازى در ايران، سايت خبرگزارى كتاب ايران، تاريخ انتشار: يكشنبه ١٦تير ١٣٩٨– ١٤:١٤.

http://www.ibna.ir/fa/report/277867

[١١]– سرداران طنز ايران، ص٦: ٧.

[١٢]– هو كاتب مسرحي، صحفي ومترجم طاجيكي، وعضو اتحاد كتاب طاجيكستان. ولد في سمرقند عام ١٩٠٨م. درس في سمرقند ثم طشقند وعمل في صحف كلٍ منهما. عمل محرراً لجريدة "تاجيكستان سرخ"، وموظفاً بمعهد الحزب، ومحرراً بجريدة "خاربشتك" الشهرية الساخرة. بدأ نشاطه الأدبي في سن الثلاثين، نُسبت إليه الكتب الساخرة "تَبَسُّم" (١٩٨٩)، "گلِ خندان" (الوردة الضاحكة) (١٩٦٩)، "در هواي شوخ" (في مناخ السخرية) (١٩٦٦)، "ارواح" (١٩٦٩) وغيرها. تُرجمت حكاياته الساخرة إلى اللغة الروسية. اختير نائباً بالبرلمان السوفيتي عدة مرات. وتوفي في السابع من شهر إبريل عام ١٩٧٤م. гулназар, адибонтоҷикистон, душанбе, 2002, c156: 157.

موقع ويكيبيديا باللغة الروسية، الأحد ٢٠٢١/٨/١٥– ١٢:٥١ https://ru.wikipedia.org

[١٣]– محمود بوكفوسة، القيم الاجتماعية في النكتة الشعبية بين التفعيل والإلغاء بمنطقة وهران (2007–2011): دراسة في المضامين والأبعاد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة آبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٧، ص٥٤: ٥٠.

[١٤]– انظر: المرجع السابق، ص: أ، ب.

[١٥]– أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ص٤٧٥.

[١٦]– الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مج4: ك–ي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٦٣. ابن منظور، لسان العرب، مج٢ مادة (نكت)، ط١، دار صادر، بيروت، ص١٠٠: ١٠١. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٥/ تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٩، ص١٢٨.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م، ص٩٥٠.

[١٧]– تاج العروس من جواهر القاموس، ص١٢٨.

[١٨]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص٩٥٠.

[١٩]– لغت نامه، جلد سیزدهم: گیاه– معتم، ص١٩٧٠٤.

[٢٠]– حسن عمید، فرهنگ عمید، مؤسسهء انتشارات امیر کبیر، تهران، ١٣٧٨، ص١٠٢٩.

[٢١]– القيم الاجتماعية في النكتة الشعبية بين التفعيل والإلغاء بمنطقة وهران (٢٠٠٧–٢٠١١)، ص٧.

[٢٢]– لطیفه، سایت راسخون، دوشنبه، ١٨ بهمن ١٣٩٥هـ.ش. https://rasekhoon.net

[٢٣]– مهین پناهی، نمونه‌هایی از لطیفه‌های نبوی در متون ادبی، پژوهش زبان و ادبیات فارسی، شمارهٔ نهم، پاییز وزمستان ١٣٨٦، ص١.

[٢٤]– فاطمه عسگری، طنزهای ولطایف اخلاقی در ادب فارسی، مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه أصفهان، ص٤٠.

[٢٥]– النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية الجزائرية، ص١١:١٠.

[٢٦]– مقال "أهمية الأسرة في المجتمع"، رزان صلاح، موقع "موضوع"، ١٥ أبريل ٢٠٢١.

[٢٧]– علي صفايي، فاطمه مُحَمَّد دتورسري، بررسي وتحليل ساختاري لطيفه در ادبيات كودك ونوجوان (مجموعه بگو ما هم بخنديم، شهران شفيعي، نهمين همايش ملي پژوهشهای زبان و ادبيات فارسی– بيرجند اسفند ١٣٩٦، ص٢.

[٢٨]– به افندي پدرش زنی گرفته داد، که جنجالی و سیرماجرا بود. روزی لب ولُنجَش آویزان غمگین نشسته بود، که یک پَشهٔ شِلقین به بالاي بینَش نشست. هر چند میزد، پَشهٔ نمیرفت. عاقبت به جانش رسیده، به پَشهٔ خطاب کرد:

– ای کیش–ی! نباشد به پدرم میگویم، به تو هم زن گرفته میدهد! самад ғани, мавҷи шӯх, нашриёти Ирфон, Душанбе, 1966, с29: 30.

[٢٩]– حنان داودي، النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية الجزائرية، ص١١.

[٣٠]– زنِ افندي سرِ تاسِ شوهرش را دیده گفت:

– وای، موی سرتان ریخته، به بالای سرتان میدانچه پیدا شده است. این برای که، دادیش؟

– جانِ شیرین، برای تو. самад ғани, мавҷи шӯх , 1966, с37.

[٣١]– هاي مردك، خيزيد، پيشين شد!– خطاب کرد زن به شوهرش.

اف... بدَنَم زِرق– زِرق درد کرده ایستاده است: شبِ دراز در خوابم کلند زده ام. مان، که روزانه خواب کرده، خستگیَم را برارَم. самад ғани, мавҷи шӯх, с6.

[٣٢]– ستار– زاغچه تورهای بیدانه‌اش را برداشته از کوچهٔ پهلوی پَخته‌زار میگذشت.

زنش از او پرسید:

– های مردک، باز به کجا میروید؟

– تو در صحرا در هوای تازه کیف کرده میگردی. در خانه از بیکاری دلَکَم بغض کرد. به چایخانه رفته چارته غبارِ دلم را برارم. самад ғани, мавҷи шӯх, с66: 67.

[٣٣]– زني چيز و چاره اش برداشته، به شوهرِ تنبلش گفت:

– های مردک، آنه من از خانه تماما رفتم!

–جانَکَم، نرو،– به تولّا و زاري درآمد شوهر.

– تو روي به من کي آش و نان میدهد؟ самад ғани, мавҷи шӯх, 1966, с14: 15.

[٣٤]– جورهجان، تجربهات را گفته ده: از دادنِ نفقه به زن و فرزندانت چی خیل خلاص خوردی؟

– آوازه پَهْن کردم، که به ناخواست تپّي افتاده مردم. самад ғани, мавҷи шӯх, 1966, с25.

[٣٥]– شخصِ سیرزني با پسرچهای میرفت. از او پرسیدند:

– این بچه از کدام زنتان؟

– خودم هم به همین حیران!– جواب داد او. самад ғани, мавҷи шӯх, 1966, с50.

[٣٦]– یکمِ ینور شخصي به جورهاش زنِ خودرا نشان داد:

– با زنِ من نشان شوید.

– به خیالم، دیروز زنتان دیگر بودکو؟

– نادان، وی سالِ گذشته بود! самад ғани, мавҷи шӯх, с57.

[٣٧]– افندي زن گرفت. بعد از سه ماهِ زنداریَش فرزندی به دنیا آمد. افندی حیران شده، از زنش سبب پرسید. زنش گفت:

– در این جا هیچ جای تعجبی نیست: سه ماه شد، که من به شما رسیدم، از آن روزی که شما مرا به زنی گرفتید، سه ماه، پر شد. ما هر دو سه ماه زندگی کردیم، که جمع رسا نُه ماه میشود. باز برای چه تعجب میکنید؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с9.

[٣٨]– افندی به گهوارهفروش گفت:

– به من دوازده ته گهواره دهید.

– این قدر گهواره را چی کار میکنید؟

– گوش کنید، از توی یک ماه نگذشته، ینگهاتان زاید. یک سال دوازده ماه است.

اگر کار با همین سرعت رفتن گیرد، احتمال دوازده گهواره هم کمی کنید. самад ғани, мавҷи шӯх, с35.

[٣٩]– دیروز زنِ شما را دیدم.

– سلام داد؟

– ها، با احترام سلام داد وپُرسُپاس کرد.

– یگان حرفِ زیادتی نزد؟

– نی، با چیهرهٔ پرخنده به مگزین درآمد.

– با مگزینچی‌ها چی خیل معامله کرد؟

– خیلی خوب.

نباشد سهو کرده‌اید، وی زنِ من نبوده‌است. самад ғани, мавҷи шӯх, с34:35.

[۴۰]– مردي به زنش گفت:

– سرَم بی‌نهایت درد کرده ایستاده است.

– سرطان گربه– گفت غم‌خوارانه زنک– خودتان سلامت باشید. самад ғани, мавҷи шӯх, с34:35

[۴۱]– به زیبا مادرش گفت:

– رفته خبر گیر– چی، سماوار جوشیده‌است یا نه؟

زیباجان بعد خبر گرفته آمدن گفت:

– سماوار نجوشیده‌است.

بعد یکچند دقیقه مادر باز زیبا را برای خبر گرفتن فرستاد. زیبا باز جوابِ اوّله‌اش را تکرار کرد. بعد خودِ مادر برآمده دید، که سماوار جوشیده‌است. وي به زیبا گفت:

– سماوار جوشیده‌است و چرا تو نجوشیده‌است میگوی؟

زیبا جواب داد:

– آچه‌جان، سماوار نی، آب جوشیده‌است. самад ғани, мавҷи шӯх, с15:16.

[۴۲]– داداجان، شما از من چند سال کلان؟

– بیست سال، پسرم.

– من بعد از بیست سال با شما برابر میشوم–ا؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с15:16.

[۴۳]– به کوچه نبرا، که خُنُک میزند!

– خنُک هم دست وپای دارد؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с71.

[۴۴]– داداجا، ماهانه را از کجا میگیرید؟

– از اداره.

– نی، از اداره، نی، از ماه میگیرید... самад ғани, мавҷи шӯх, с71.

[۴۵]– لاله‌خانِ پنجساله در کوچه تراللی‌بوس را اوّلین بار دیده، از مادرش پرسید:

– آچه، این مشینه گپ‌نادرا بوده است، که با سیم بسته مانده اند؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с71.

[۴۶]– یک بچه فلمِ ""چپه‌یف"" را چارده بار دیده‌است.

برای چی این فِلم را این قدر بسیار دیدی؟– پرسیده‌است معلم از او.

– تا یگان بار ببینم، که وی بعدِ تیربارانِ دشمنان به آن طرفِ ساحل زنده می‌براید یا نه. самад ғани, мавҷи шӯх, с71.

[٤٧]– مادرِ نفسُ‌الله اورا کاهش کرده گفت:

– چرا در طبقچه پنج دانه انار بود و سه‌تا مانده است؟

نفسُ‌الله جواب داد:

– مادرجان، خانه تاریک بود، بنابر آن دیگرش را ندیده مانده‌ام. самад ғани, мавҷи шӯх, с15.

[٤٨]– مردي به دخترچهٔ خردی یک دانه سیب داد. مادرش به او گفت:

– دخترم، به عَمَکَت چی گفتن لازم است؟

– باز یکتا دهید. самад ғани, мавҷи шӯх, с17:18.

[٤٩]– معلم از طلبه‌ای پرسید:

– در کدام وقت سیب را چیدن بهتر است؟

طلبه جواب داد:

– وقتی، که قراول در باغ نباشد و سگش بستگی باشد. самад ғани, мавҷи шӯх, с15.

[٥٠]– پدر پسرِ خود را عتاب کرد:

– یک کار فرمایم، دایما بقیهٔ پول را گردانده نمیدهی! پدرلعنت، کلان شوی کی میشوی؟

مانندِ شما مگزینچی میشوم! самад ғани, мавҷи шӯх, с8.

[٥١]– یک بچه به بالای درخت برآمد.

– های بچه، در لوحهٔ بالای درخت چی نوشته شده است؟

– نوشته شده است، که "به بالای درخت برآمدن ممکن نیست!"

– پس برای چی برآمدی؟

– برای فهمیدن همین گپ. самад ғани, мавҷи шӯх, с23.

[٥٢]– افندي به بلاغت رسیده، زن گرفتنی شد و تود کلانی داد. به توی همهٔ خویش و تبار، یار ودوست وهمگذریهای خود را جیغ زد، ولی پدرش را خبر نکرد. از این کردارِ افندی مردم در حیرت مانده، به او سوال دادند:

– برای چی همه‌را خبر کردید وپدرِ خودتان را خبر نکردید؟

– مانید پدرم را– گفت افندی در جواب.– از آن کس دلم ماندگی: پدرم به توی مادرم مرا خبر نکرده بودند، اکنون من هم از آن کس قصاص میگیرم. самад ғани, мавҷи шӯх, с12.

[۵۳]– میگویند، که تو به پدر و مادرت معاملهٔ دَغل میکردهای وآنهارا دشنام میدادهای؟– پرسیدند از یک پدربیزار.

– دروغ! تهمت!– گفت وی با ادعا– زیاده از یک سال است، که من دیدارِ آنها را ندیدهام! самад ғани, мавҷи шӯх, с33:34.

[۵۴]– در زمانهاي پیش یک بینوای زن گرفت و زنش زاید. وی به فرزندِ اولینِ خود خوشپایقدم شود گویان آزاد نام داد. دیری نگذشته فرزندِ دویم شد ونامِ او را عِباد ماند. به فرزندانِ دیگرش نیز ارشاد، دلشاد، گلشاد وحاکزا نام گذاشت. نهایت فرزندِ دَهم زایده شد. زنش گفت:

– دادیش، به این فرزندمان یک نامِ نغز مانید، که شاید از پای قدمِ وی روزمان بهبود شود.

پدرش یک آهِ سرد کشیده گفت:

– زنک، بهترش نامِ اورا "وای داد!!" میمانیم. самад ғани, мавҷи шӯх, с41.

[۵۵]– بلحاج جلول، النكتة الشعبية ودورها في عرض ونقد المفاهيم الاجتماعية، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بله وهران، مج٤، ع٣، ٢٠٢٠، ص٢٥٩.

[۵۶]– بلیل زوبیدة، اختلاس الأموال العمومية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي– سعيدة– الجزائر، ۲۰۱۸م، ص۸.

[۵۷]– لغت نامه، جلد هشتم: دور– زراح، ص۱۲۰۹۱.

[۵۸]– به حرامخوري گفتند:

– شما مدیرِ انبار تعیین میشود، معاشتان...

وی سخنِ مدیرِ شعبهٔ کدرها را بریده گفت:

– فهمیدم، فهمیدم، پروا نکنید، من با معاشم کار ندارم: رزقِ مرا خدا میدهد. самад ғани, мавҷи шӯх, с26.

[۵۹]– شخصي به نزدِ سردارِ اداره يك دسته پولِ كاغذپیچی را درآورد.

– این چی؟– پرسید سردار.

– تحفه، خوجَین.

وی کاغذپیچ را گرفته گفت:

– خیریت، تحفه بوده است. اگر پاره میبود، نمیگیرفتم. самад ғани, мавҷи шӯх, с27.

[۶۰]– مفتش امروز براي چي به جای ویلاسپید با مشینهٔ بارکش سوار شده آمدهاست؟– پرسید یک کالخازچی از رفیقش.

– برای آن که خربُزه وتربُز و بُز وگوسفند به ویلاسپید نمیغنجد– جواب داد رفیقش. самад ғани, мавҷи шӯх, с61.

[۶۱]– از مدیرِ انبار سوال کردند:

– براي چی "عرقهارا موش خورد" گفته اکت نوشته اید؟

– برای آن که گربه خورد گویم، هیچ کس باور نمیکند. самад ғани, мавҷи шӯх, с26.

[٦٢]– شیرین‌کاري به يك انبارِ كلاني درآمده، به بالاي خلته و قوتّي‌هاي غله و دانه و شيره‌وار "زهر"، "مرگِ موش"، "خاک"، "ريگ" و "قلنفور" نوشت. اين حادثه را ديده. آدمان پرسيدند:

– آیا این کا را برای فریب دادنِ موشان کردید؟

– نی، برای فریب دادنِ مدیرِ انبار. самад ғани, мавҷи шӯх, с51.

[٦٣]– – خیانتُالله به کسۀ دولت دست دراز کرده چی قدر گرفته‌است؟

– پنج سال. самад ғани, мавҷи шӯх, с44.

[٦٤]– ستنجیۀ لیکتریکی قشلاقِ شما در کجاست؟

– اندکی صبر کنید، ماه برآید، نشان میدهم. самад ғани, мавҷи шӯх, с59.

[٦٥]– شاعري به نزدِ مديرِ ستنجۀ ليكتر آمده عرضِ مدعا نمود:

– رفیق مدیر، خیلی وقت باز در خانۀ ما روشنی نیست. در این احوال چی خیل اثر نوشتن ممکن نیست؟

– در زمانهای پیش روشنیِ الیکتر نبود. ولی به این نگاه نکرده، رودکی، فردوسی، حافظ، سعدی، کمالِ خجندی ودیگران اثرهای بسیار جاودانی نوشته‌اند– کو؟

– زیرا که آن وقت شما برین دیریکتارها نبودند. самад ғани, мавҷи шӯх, с19.

[٦٦]– رئيس اقا، ما با كدام كالخاز مسابقه داشتيم، در خاطر داريد؟

– ای ساده، اندك صبر كن، وقتا كه از آن كالخاز كاميسیۀ تفتيشاتی آمد، خود به خود معلوم ميشود. самад ғани, мавҷи шӯх, с28.

[٦٧]– مشفقي قلم و كاغذ گرفته به روی كاغذ چَلَه– چُلپه قلم ميدوانْد. شخصي از وي پرسيد:

– چی کار میکنید؟

– ديده ايستادی، كه مكتوب مينويسم.

– به کی؟

– به سردارِ اداره‌مان.

– سواد نداری و چی خیل مکتوب مینویسی؟

– غم نخورید،، آن کس هم خوانده و نوشته نمیتوانند. самад ғани, мавҷи шӯх, с69.

[٦٨]– اقاي مدير، چرا دايم در وقتِ كار شاه‌مات‌بازی ميكنيد؟

– چونکه بعد کار وقت ندارم. самад ғани, мавҷи шӯх, с23.

[٦٩]– سردارِ اداره‌مان آدمِ خيلي نايافت– كويه.

– نغز، کویید؟

– نې، آن کس را هیچ وقت از اداره کافته نمییابید. самад ғани, мавҷи шӯх, с63.

[٧٠]– مدیرِ کارخانه‌اي قلم و کاغذِ بسیاري برداشته میامد. از او پرسیدند.

– این قدر کاغذ و قلم برای چی؟

– سال نو شد، وعده‌های نو نوشتن لازم.

– وعده‌های کوهنه را چی کار میکنید؟

– ما کوهنه‌پرست نیستیم: آنهارا نو میکنیم. самад ғани, мавҷи шӯх, с21:22.

[٧١]– به یك بدمست رهبرِ اداره گفته بود، که "اگر مست باشی، دیدارت را به من ننما!"

وی یک ماه برین به کار نآمد. راهبر اورا قصاص کرد:

– برای چی یک ماه به کار نبرآمدی؟

– چی طور برآیم، خوجین. خودتان گفته بودید، که "مست باشی، دیدارت را به من ننما!" самад ғани, мавҷи шӯх, с5.

[٧٢]– در اداره‌اتان مسئله کم کردنِ شَتَتِ کارکنان چی خیل رفته ایستاده است؟– پرسیدند از سردارِ یک اداره.

– باموفقیت. دوازده نفرِ دیگر را به کار گرفتیم.

– عجبا، اینش برای چی؟

– برای کوتاه کردنِ شتت. самад ғани, мавҷи шӯх, с39.

[٧٣]– در بینِ مدیرِ نو و کوهنهٔ مگزینتان چی فرق هست؟

– فرق در همین است، که مدیرِ کوهنه فقط از بیگانه‌ها میزد، مدیرِ نو باشد، العصبیه هم از بیگانه‌ها و هم از شناسها میزند. самад ғани, мавҷи шӯх, с19:20.

[٧٤]– عهده‌داريِ سالِ جاري را خواندید؟– پرسیدند از رییسِ کامیتیتِ محلیِ اتفاقِ کسبه.

– پروا نکرده به دیوار آویخته گرید، چار سال پیش از این خوانده بودم.

[٧٥]– عمَك،– گفت شخصی به میلیتسیانیر– در محلهٔ ما بی‌ترتیبیِ کلان روی داد.

– برو پسِ کارِ خود، من به ترتیب جوابگرم، نه به بی‌ترتیبی. самад ғани, мавҷи шӯх, с24: 58.

[٧٦]– کالخازچی‌زنی به دوگانه‌اش گفت:

– امروز به کالخازِ ما کامیسیه میامده‌است.

– از کجا میدانی؟

– نمیبینی، که زنانِ رییس، بریگدیر و بُخجلتیر به کار برآمده‌اند. самад ғани, мавҷи шӯх, с65.

[٧٧]– رئیسِ کالخازي به سردارِ بریگده دوغ زد:

– زنِ تو برای چی به کارِ صحرا نمی‌برآید؟

– وی به خانهٔ شما رفت، تا که زنتان از تنهای دلگیر نشود– گفت سردارِ بریگده. самад ғани, мавҷи шӯх, c52.

[٧٨]– در يك اداره خيلي بسيار مجلس ميكردند، كه اين به كار ضربهٔ كلان ميرسانْد.

در مجلسِ نوبتي صدرِ مجلس از حاضران پرسيد:

– باز چی خيل تكليفها هست؟

– شب مجلس، روز مجلس، پگاهی مجلس، بيگاهی مجلس. مجلس تازه هم به دلمان زد. تكليف ميكنيم، كه به مناسبتِ يک ساعت كم كرده شدنِ روزِ كار مجلسها هم يک– دو ساعت كم كرده شوند. самад ғани, мавҷи шӯх, c52.

[٧٩]– رئيس اكه، به قشلاقِ ما از ادارهٔ بالا كاميسيه ميامده‌است.

– غم نخوريد، آمده نميتوانَد و گر آيد هم، از پولِ ويرانه و كوچه‌های پست وبلند لايدان گذشته نميتواند. самад ғани, мавҷи шӯх, c22:23.

[٨٠]– به سرتراشي گفته‌اند:

– مشينه‌ات كنيد، سر را مانندِ كامبَينِ كوهنه ميخراشد.

– تهمت نكن! من شعبهٔ ميخَنِزتسیهٔ انستيتوتِ خواجگيِ قشلاق را تمام كرده ام! самад ғани, мавҷи шӯх, c21.

[٨١]– از مديرِ شعبهٔ كدرهای ادارهٔ سودا سوال كردند:

– ميگويند، كه در مگزينهای آذوقه اگرانامها قصاب شده كار ميكرده‌اند. آيا اين درست است؟

– نادرست!– گفت وی در جواب.– ما آنهارا كَيها به مگزينهای مالهای صناعتی گذرانيده‌ايم. самад ғани, мавҷи шӯх, c32.

[٨٢]– از پاسبانِ يک انبار پرسيدند:

– بعدِ گذشتن به كارِ هفت‌ساعته خوابتان چی طور، صاليح عمک؟

– مزه ندارد،– گفت او خميازه كشيده.– پيشترها در پاسبانی رسا هشت ساعت خواب كرده، از خواب سير ميشدم. اما اكنون باشد، يک ساعت كم خواب ميكنم. самад ғани, мавҷи шӯх, c25.

[٨٣]– هاي غافل‌باي، در غله‌زار اين قدر خُرّاك كشيده ميخوابي؟

– من پاسبانِ اين جا: پرنده‌هارا از بينِ كشتزار ميگريزانم. самад ғани, мавҷи шӯх, c28.

[٨٤]– ميگويند، كه ٧–٨ سالِ عمرِ آدم به طعام‌خوری ميگذرد. آيا اين راست است؟– پرسيد يک كاركنِ اداره از افندی.

– ای پسرم، اگر در آشخانهٔ نزدِ ادارهٔ ما باشد، همهٔ عمرِ آدم ميگذرد. самад ғани, мавҷи шӯх, c28.

[٨٥]– ملاي منقهاي در مكتبِ كوهنه درس ميداده‌است و "الف"– را "انِف" تلفظ ميكرده‌است. وي از طلبه‌اي پرسيده‌است:

– انف گوی!

– انف، جواب داده‌است طلبه.

مكتبدار از اين به غضب آمده، اورا با ادب‌چوب زده‌است. پدرِ بچه از واقعه باخبر شده، سببِ آنرا فهميدنی شده‌است.

– پسرِ شما "انف" گفته نميتواند،– شكايت كرده‌است ملای مكتبدار.

– گَنی، پسرم، الف گوی– چی– گفته‌است پدرِ بچه.

– الف!– جواب داده‌است او.

– داملا، درست تلفظ ميكند– كو؟– به مكتبدار مراجعت نموده‌است پدرِ بچه.

– ها، اكنون گپ ديگر– گفته‌است داملا– منبعد "انف" نی، "انف" گويد– ديا. самад ғани, мавҷи шӯх, с63:64.

[٨٦]– ليكتارِ لقّي ليكتسيه ميخوانْد. در اوّلِ ليكتسيه زل از آدم پر بوده. ولی از فچيِ ليكتسيه در زل كسی مانده. قراولِ كلُب به نزدِ ليكتار آمده، يک دسته كليد را به او داده گفت:

– ملا– اكه! انه اين كليد را گريد و وقتا كه ليكتسيه‌تان تمام شد، در را قفل كرده به خانه‌اتان رويد. самад ғани, мавҷи шӯх, с46.

[٨٧]– طلبه از معلمِ چله‌معلای خود پرسيد:

– معلم، "وا خوردم" نويسيم درست است يا "واخوردم"؟

– بهترش "دوچار شدم" نويس. самад ғани, мавҷи шӯх, с57.

[٨٨]– از منقدي پرسيدند:

– شما برای چی كتابِ ميرشريف را ديروز تنقيد نموده، امروز آنرا تعريف كرده، به آسمانِ هفتم برداشتيد؟

– آری، من يک گپ را دو بار تكرار نميكنم. самад ғани, мавҷи шӯх, с38.

[٨٩]– يك داملاي تقوی‌دار به شاگردانِ خود تعيين كرده بود، كه هر وقتی كه من به شمايان يگان چيز فرمايم و در نزدِ من آدمِ بيگانه باشد، حرفِ اولِ همان چيز را گيريد، كفايه. مثلاً، آش باشد، "آ بر سر را آوردم" بادير‌ينگ باشد، "ب بر سر را كجا مانم؟"– گوئيد.

– روزي داملا به يك شاگردش مثلث فرمود. وی در روزِ ديگر مثلث را آورده ديد، كه داملا مشغولِ درس بوده، در اطرافِ او آدمانِ بسيار جمع آمده‌اند. وی تعليمِ داملا را به خاطر آورده، با تواضع گفت:

– حضرتِ داملا، مثلث بر سرِ تعيين كرده‌اتان را آوردم، در كجا مانم؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с55.

[٩٠]– يك منقد به منبر برآمده، در براي تنقيدِ ادبي معروضه كرده گفت:

– در این خصوص بلینسکی میگوید... واصفی میگوید... لاهوتی میگوید... عینی میگوید... مؤلف فلان کتاب این طور میگوید، مؤلف بِسمدان کتاب این طور میگوید...

یکی از حاضران با حیرت به او سوال داد:

خوش، رفیق، منقد، خودِ شما چی میگوئید؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с34.

[۹۱]– بچۀ خردسال از مگزین پَپَراس میخرید. راهگذری گفت:

– های بچه، پَپَراس را به کجا میبری؟ تورا به معلمَت خبر میکشم!

– من اینرا به خودِ معلمم میبرم، آن کس را به که خبر میکشید؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с50.

[۹۲]– مدیرِ یك مکتب بچه‌هارا غیرقانونی در عمارتِ خانۀ خود کار میفرمود. پدرِ یکی از بچه‌ها از مدیر سوال کرد:

– برای چی بچه‌هارا امروز نخوانانده، کار میفرمائید؟

– میبخشید، من با آنها درسِ میهنت میگذرانم. самад ғани, мавҷи шӯх, с65:66.

[۹۳]– طنز وطنزپردازی در ایران، ص۶.

[۹۴]– یك آشناي افندي اورا به خانه‌اش تکلیف کرده، پلوِ روغنین وعده کرد.

افندی به خانۀ او رفته به قفلِ کلانی را آویزان دیده، ناامید برگشت. در سرِ کوچه جوره‌ها از او پرسیدند:

– ها، افندی، چی خیل پلو خوردید؟

– قفل‌پلو– جواب داد افندی آهِ سردی کشیده. самад ғани, мавҷи шӯх, с38.

[۹۵]– مردِ خسیسي در قبتِ دویمِ بنا زندگی میکرده‌است. وی روزی برای درست کردنِ بام به قبتِ پنجم برآمده، پایش لغزیده‌است و یکباره معلّق‌زنان افتاده‌است. هنگامی که وی رو به روی تریزۀ خانۀ خود رسیده‌است، به زنش فریاد کرده‌است:

– های زنک، امروز تنها به خودت آش پَز، که من از آن عالم رفتم. самад ғани, мавҷи шӯх, с44: 45.

[۹۶]– حافظي به آشخانه درآمده، مدیرِ آنرا ملامت کرد:

– این چی گپ، که خوراکِ آشخانۀ شما همیشه یک خیل است: هر روز لغمان، مستاوه، کباب...

مدیر جواب داد:

– ولی، مثلِ اشوله‌های شما: دایم چی میخوانی، پارساله. самад ғани, мавҷи шӯх, с46.

[۹۷]– زنِ حافظ از قفاي شوهرش به تگِ در برآمد:

– دادیش، دفترِ اشوله‌هایتان از یادتان برآمده‌است، گرفته برید.

– غم نخور، زنک، از یادم نمی‌برآید: این اشوله‌هارا چل– پنجاه سال باز میخوانم. самад ғани, мавҷи шӯх, с20.

[۹۸]– افندي به سرتراشخانه درآمده‌است.

استا با پاکوی کُنْد ریش تراشیده، روي افندي را تماماً خونشار گردانیده‌است.

افندی دندان به دندان مانده، گویا که خوابش برده باشد، چشمانش را پوشیده‌است. اُستا پرسیده‌است:

– مگر دستانِ من فارید، که خوابتان برد؟

– بلی!

– چی خواب دیدید؟

– خواب بینم، که به دستِ چرمگری افتاده‌ام. самад ғани, мавҷи шӯх, с45.

[۹۹]– افندي به یك سرتراش ریش تراشانیده در زیرِ دستِ او بیحد نالش کرد. سرتراش به او خطاب کرد:

– افندي، این قدر نالش میکنید، پاکوی من از پولادِ تازه– کو؟

– ها، ها، انه اکنون نغز فهمیدم، که برای چی از چشمانم آتش پریده ایستاده‌است! самад ғани, мавҷи шӯх, с24: 25.

[۱۰۰]– دیریکتارِ استاخانهٔ پای‌افزال‌دوزی به آشنا آش خودرا ستایش کرد:

– به من قائل شوید، که روزي دوصد کلاجرام میخ و صد کلاجرام شریش را صرفه میکنم.

– راست میگوئید،– گفت آشنا اش تُفلیِ دریدهٔ خودرا نشان داده– در این خصوص تُفلیِ من با زبانِ حال گواهی داده ایستاده‌است. самад ғани, мавҷи шӯх, с24: 56.

[۱۰۱]– از افندي همسایه‌اش ریسمانِ باربندي پرسید.

– به جان و دل میدادم– گفت افندی– لیکن زنم به ریسمان آرْر انداخته مانده‌است.

– آیا همین خیل جوابِ نامناسب هم میشود، که "به ریسمان آرْد انداخته مانده‌ایم" میگوئید؟

– عجب نادان بوده‌اید،– گفت افندی خشمگین شده– مادامی که ما برین آدمانِ عقلش رسا به ندادنِ ریسمان بهانهٔ دیگری یافته نمیتوانند، چی جواب دهند؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с12: 13.

[۱۰۲]– شخصي افندي را، که از داروخانه مي‌برآمد، دیده پرسید:

– مگر شما بیمارید؟

– نی– گفت افندی در جواب.– از کجا دانسته‌اید؟

– از آن دانستم، که از داروخانه می‌برآید.

– عجبا! اگر از گورستان برآیم، مگر مرا مُرده حساب میکنید؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с18.

[۱۰۳]– براي چی دایم از کتابِ کلاسیکها روبردار میکنی؟

– مگر من از کلاسیکها بهتر نوشته میتوانم؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с20:21.

[۱۰۴]– اعظم‌جان، از آشخانه این قدر بسیار سنبوسه خریدید؟

– به بازار رفتم، پیاز نبوده‌است. самад ғани, мавҷи шӯх, с29.

[١٠٥]– القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية ٨٥.

[١٠٦]– در وقتِ امتحان در يك مكتبِ عالي به ستودينتي چنين سوال افتاد: "قوهٔ مركزگريز چيست؟"

ستودينت پشتِ گردن خاريده جواب داد:

– قانون ناگوار و نامقبوليست، كه موافقِ آن بعد از تمام كردنِ دانشكده خواه– ناخواه از مركز دور ميشوند. самад ғани, мавҷи шӯх, с30.

[١٠٧]– جواني به نزدِ شاعر معروف آمده، دعواي نويسندگي كرد:

– من خيلي وقت باز مشغولِ كارهای ادبيَم. ميخواهی اثرهايم را چاپ كنانم.

– شما ناظم هستيد يا ناثر؟– پرسی شاعر بعدِ با دقت شنيدنِ سخنهای او.

جوان كِتف جنبانيده جواب داد:

– ناظم هم نی، ناثر هم نی. نامِ من كريمجان. самад ғани, мавҷи шӯх, с48: 49.

[١٠٨]– دزدي **صلهٔ** افندی را از سرش گرفته، به سوی باغات گريخت. افندی راست به قبرستان آمده، به سرِ قبرِ نشست.

شخصی از او پرسيد:

– های افندی، دزد به سوی باغات گريخته رفت و چرا شما در اين جا مينشينيد؟

افندی جواب داد:

– يک روز نی، يک روز به اين جا ميايد و به دست می‌افتانم و البته **صلهٔ** ام را از او كشيده ميگيرم. самад ғани, мавҷи шӯх, с46: 47.

[١٠٩]– پيرزنی لقّي در كوچه و بازار چيزِ به دهان آمده را گفته ميگشت: به او گفتند:

– های، خاله، زبانتان را نگاه داريد، نميشود؟

– نميشود،– گفت وی در جواب،– در دهان يگانتا هم دندانم نيست. самад ғани, мавҷи шӯх, с26.

[١١٠]– – ميرغيبت، **خانهٔ** نوَت معقول؟

– خيلی معقول.

– ديوارش تُنُک ميگويند–كو؟

– برای همين هم معقول: همسايه‌ها هر چی گويند، برعلّا شنيده ميشود. самад ғани, мавҷи шӯх, с31:32.

[١١١]– در پايزدِ دو نفر ميرفتند. يكی از همسفران پگاهی، پيشينی، بيگاهی ماهی ميخورد. همسفرِ ديگر با تعجب از او پرسيد:

– سبب چيست، كه اين قدر بسيار ماهی ميخوريد؟

– برای آن که ماهی عقلِ آدم را زیاد میکند.

– این طور باشد، به من هم یک پارچه دهد.

– یک پارچه‌اش پنج سوم.

– انه پنج سوم،– گفت و پول را داده یک پارچه ماهی گرفت.

وی ماهی را خورد و فرصتی نگذشته، پنج سومِ داده‌اش الم کرد.

– ایستید، که ماهیتان برای چی این قدر قیمت؟

همسفرش جواب داد:

– انه نگفتم! ماهی در حقیقت عقل را زیاد میکند. فرصتی نگذشته عقلتان درآمده، قیمت خریدنتان را فهمیدید. самад ғани, мавҷи шӯх, с39:40.

[۱۱۲]– افندي از بی‌پولی به تنگ آمده بود. به قبرستانِ کوهنه‌ای رفته، گورهای فرورفته را کافتُکاو کرد و یک **کلهٔ** کلانی را یافته، به عجایب‌خانه برد.

– این **کلهٔ** کی؟– پرسیدند از او.

– **کلهٔ** اسکندر ذو القرنین.

به افندی انعامِ کلانی دادند. وی مزه‌خوراک شده، بعد چند وقت باز به قبرستان رفت و استخوانِ سرِ کودک را یافته، به عجایب‌خانه آورد.

– اینش **کلهٔ** کی؟– پرسیدند از او.

– **کلهٔ** اسکندر ذو القرنین،– جواب داد.

– **کلهٔ** اسکندر را به نزدیکی آورده بودید– کو؟

– این دورهٔ بچگیِ اسکندر است،– جواب داد او. самад ғани, мавҷи шӯх،.с53:54

[۱۱۳]– افندی از مگزین قند گرفت. مگزینچی به جای یک کیلو ۸۰۰ گرام داد. افندی این را مشاهده کرده، پرسید:

– چرا کم دادید؟

– تا که برداشته بردنتان آسان شود.

افندی هم در نوبتِ خود پول را کم داد. مگزینچی پرسید:

– افندی، چرا پول را کم دادید؟

– تا که شمردنتان آسان شود. самад ғани, мавҷи шӯх, с27.

[۱۱۴]– سردارت یك مراتبه استه داد چرا تو سه مراتبه "سلامت باشید!" گفتی؟

– آخر، پگاه، روزِ استراحت– گفت خوشامدخوجه– ممکن است در خانه‌اشان باز یک چند بار استه دهند من بیخبر مانم. самад ғани, мавҷи шӯх, с65.

[١١٥]– سبب چیست، که هادی شادی را دائم تعریف میکند؟

– چونکه شادی هم هادی را دائم تعریف میکند. самад ғани, мавҷи шӯх, с36.

[١١٦]– گدای به راهگذر مراجعت کرد:

– الهی برکه یابید، به منِ بینوا یگان چیز صدقه کنید.

راهگذر جیبش را کافته گفت:

– معذور دارید، پولِ مَیده ندارم:

همه‌اش صدسومی:

– ضرر ندارد،– گفت گدا همیانش را برآورده.– صدسومی را برآرید، خودم مَیده کرده میدهم. самад ғани, мавҷи шӯх, с67: 68.

[١١٧]– به شخصي که دائما به سوال با سوال جواب میداد، گفتند:

– عادتاً به سوال با سوال جواب نمیدهند.

– پس چی باید کرد؟– گفت او. самад ғани, мавҷи шӯх, с44.

[١١٨]– پادشاه مشفقی را ترسانیدنی بود، اما هیچ امکانیت یافته نمیتوانست.

روزی پادشاه، عزمِ شکار کرد، اما پگاهی همان روز آسمان را ابر فرا گرفت و شمالِ سختی برخاست. نوکرانِ شاه خبر آوردند، که مشفقی قرباقه را از پایش به درخت آویخته است و این سببِ شمال شده‌است. مشفقی را نزدِ شاه آورده آند. شاه به مشفقی خطاب کرده است:

– ای بیرحم، چرا قرباقه را آویخته شمال را خیزاندی؟

– ای شاهِ عادل– گفته‌است وی در جواب– از قورباقه پرسید، که چرا وی به سطلِ من درآمده‌است.

پادشاه از اوله زیادتر خشمگین شده گفته است:

– کدام احمق از قورباقه گپ پرسیده‌است؟

مشفقی جواب داده‌است:

– نباشد، کدام احمق باور کرده‌است، که از آویختنِ قورباقه شمال میخیسته‌است؟ самад ғани, мавҷи шӯх, с69: 70.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: **المراجع العربية**:

١- ابن منظور، لسان العرب، مج٢ مادة(نكت)، ط١، دار صادر، بيروت.

٢- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣- الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مج4: ك–ي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٥- بلحاج جلول، النكتة الشعبية ودورها في عرض ونقد المفاهيم الاجتماعية، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بله وهران، مج٤، ع٣، ٢٠٢٠.

٦- بليل زوبيدة، اختلاس الأموال العمومية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي– سعيدة– الجزائر، ٢٠١٨م.

٧- حنان داودي، النقد الاجتماعي في فن النكتة الشعبية الجزائرية، جامعة حمة لخضر– الجزائر، ٢٠١٦.

٨- حورية بن قدور، الأشكال الفنية في التعابير الفكاهية– قراءة في النكتة، جامعة وهران.

٩- عباس محمود العقاد، فلسفة الضحك، مجلة الرسالة/ العدد ٣٩٧.

١٠- محمود بوكفوسة، القيم الاجتماعية في النكتة الشعبية بين التفعيل والإلغاء بمنطقة وهران (2007-2011): دراسة في المضامين والأبعاد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة آبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٧.

١١- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٥/ تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٩.

١٢- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نهضة مصر، القاهرة.

ثانياً: المصادر الفارسية:

١- أبو الفضل زرويي نصر آباد، گزيدۀ طنز عبيد زاكانى، روزنامۀ همشهرى، ٣ اسفند ١٣٨٥.

٢- حمد الله مستوفي، تاريخ گزيده« گردآورنده: بهمن انصارى: نسخۀ الكترونى.

٣- حسن عميد، فرهنگ عميد، مؤسسهء انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٨.

٤- حسين بهزادي اندوهجردي، طنز وطنزپردازى در ايران، تهران، ١٣٧٨.

٥- دهخدا، لغت نامه، جلد هشتم: دور- زراح، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورۀ جديد ١٣٧٧.

جلد نهم، زراد- شمس، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورۀ جديد ١٣٧٧.

جلد دهم: شمس آباد- علي، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورۀ جديد ١٣٧٧.

جلد سيزدهم: گياه- معتم، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورۀ جديد ١٣٧٧.

جلد چهاردهم: معتمد- نوال، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دورۀ جديد ١٣٧٧.

٦- ديوان هزليات سوزنى سمرقندى، تهيه شده در سايت كل كده.

٧- سرداران طنز ايران، گردآورنده: ابو القاسم صادقى، چاپخانه خوشرنگ، تهران، زمستان ٧٠.

٨- علي صفايي، فاطمه مُحَمَّد دتورسري، بررسي وتحليل ساختاري لطيفه در ادبيات كودك ونوجوان (مجموعه بگو ما هم بخنديم، شهران شفيعى، نهمين همايش ملى پژوهشهاى زبان و ادبيات فارسى- بيرجند اسفند ١٣٩٦.

٩- فاطمه عسگری، طنزهای ولطایف اخلاقی در ادب فارسی، مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه أصفهان.

١٠- مهین پناهی، نمونه‌هایی از لطیفه‌های نبوی در متون ادبی، پژوهش زبان و ادبیات فارسی، شمارهٔ نهم، پاییز وزمستان ١٣٨٦.

ثالثاً: المصادر الطاجيكية:

1- гулназар, адибонтоҷикистон, душанбе, 2002.
2- самад ғани, мавҷи шӯх, нашриёти Ирфон, Душанбе, 1966.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

١- أهمية الأسرة في المجتمع"، رزان صلاح، موقع "موضوع"، ١٥ أبريل ٢٠٢١.

٢- عبيدالله زاكانی بزرگترين طنز پرداز ادبيات فارسی، سايت فرادید، ١٦ فروردين ١٤٠٠.
https://faradeed.ir/fa/news

٣- عبيد زاكانی مبنا وملاک تقسيم‌بندی تاريخ لطيفه‌پردازی در ايران، سايت خبرگزاری كتاب ايران، تاريخ انتشار: يكشنبه ١٦تير ١٣٩٨.
http://www.ibna.ir/fa/report/277867

٤- ويكيبيديا باللغة الروسية، الأحد ٢٠٢١/٨/١٥.
https://ru.wikipedia.org

٥- لطيفه، سايت راسخون، دوشنبه، ١٨ بهمن ١٣٩٥هـ.ش.
https://rasekhoon.